الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس بافل في ملتقى ميرى: اولويتنا وحدة الصف وخدمة الشعب والحكم الرشيد

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الخميس
2023/10/12
No. : 7851

محنة موظفي الإقليم في اروقة مجلس الامن

الامم المتحدة: ينبغي أن تكون رواتبهم بمنأى عن الخلافات السياسية

بلاسخارت :بعد 18عاما من إقرار الدستور، لا بد من الانتقال إلى حلول شاملة وراسخة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الاجتماع الاول للمكتب السياسي : التكاتف والعمل كفريق واحد مع جميع الاطراف
- الرئيس بافل: اولويتنا وحدة الصف وخدمة الشعب والحكم الرشيد
- قوباد طالباني: نظام إدارة الإقليم تشوبه نواقص ومجلس الاتحاد مهم للعراق
- رئيس الجمهورية يؤكد حق العراق في حماية سيادته من الانتهاكات والخروقات
- رئيس الجمهورية : أهمية حصول العراق على حصة عادلة من المياه
- رئيس الجمهورية : ضرورة توطيد العلاقات بين العراق والسعودية
- اجتماع حكومة الاقليم : اهمية توحيد المواقف وحماية استحقاقاتنا في بغداد
- نص احاطة بلاسخارت: جردة حساب بشأن سنوية حكومة السوداني
- السوداني و بوتين .. الشراكة العراقية ـ الروسية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- وقائع ملتقى ميري.. معالجة أولويات العراق العاجلة :

-أولويات الطاقة في العراق: النفط والغاز ومصادر الطاقة المتجددة

- النظام السياسي وبناء الدولة في العراق

- إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الفيدرالية الإقليمية

- النظام السياسي وبناء الدولة في العراق

- السياسة الأمريكية في العراق والمنطقة

- العراق والشركاء الدوليون

- اللامركزية أو إعادة المركزية: هذا هو السؤال

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- فورين بوليسي: لقد غير هجوم حماس كل شيء
- انتر ريجيونال: التداعيات المحتملة للتصعيد العسكري بين إسرائيل وحماس
- ايكونوميست: الدروس التي تعلمناها من هجوم حماس على إسرائيل
- بايدن : وحشية حماس شر مطلق وتعيد إلى الأذهان جرائم داعش
- بيان مشترك : دعم ثابت لإسرائيل والإدانة القاطعة لحماس
- وليد فارس: الشرق الأوسط بين الطوفان و البركان
- حسني محلي: خيارا إردوغان بين حماس وإسرائيل.. أحلاهما مر

العدد: 7851... 12-10-2023

الاجتماع الاول للمكتب السياسي :

التكاتف والعمل كفريق واحد مع جميع الاطراف السياسية

اعلن المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان المكتب السياسي للاتحاد الوطني عقد اجتماعه الاول، يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١٠/١٠، وناقش العديد من المواضيع المهمة ومنها انتخابات مجالس المحافظات وبرلمان كوردستان.

وقال سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال مؤتمر صحفي: ان المكتب السياسي للاتحاد الوطني عقد اجتماعه الاول، الثلاثاء، باشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني.

واضاف: خلال الاجتماع تمت مناقشة مواضيع متعددة منها انتخابات مجالس المحافظات التي من المقرر ان تجري العام الحالي، وكيفية الاستعداد لتلك الانتخابات، بالاضافة الى مناقشة عدد من المواضيع الاخرى وتوزيع المهام الحزبية.

واشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني الى ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قرر الاهتمام بالشباب وتطوير قدراتهم وتحقيق تطلعاتهم وتوفير فرص العمل لهم بالتعاون بين القطاعين العام والخاص.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني سيعمل من اجل معالجة المشاكل الموجودة بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية وفقا للدستور وماتم الاتفاق عليه بين الاطراف السياسية اثناء تشكيل الحكومة الاتحادية،

ونامل من الحكومة الاتحادية تنفيذ قانون الموازنة.

واشار المتحدث الرسمي الى انه لايجوز ان نتخوف من مشروع ارسال رواتب الموظفين بشكل مباشر من قبل الحكومة الاتحادية، وهذا المشروع لايضعف اقليم كوردستان ابدا بل هو انصاف للمواطنين ونحن جزء من العراق ولدينا مسؤولين ووزراء في الحكومة الاتحادية لذا اذا استفدنا من امكانيات الحكومة الاتحادية فلن يضعف ذلك اقليم كوردستان ابداً.

وقال سعدي احمد بيره: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل من اجل توحيد صفوف الاطراف الكوردستانية في اقليم كوردستان وهذا الامر كان من التوصيات المهمة للمؤتمر الخامس والعمل كفريق واحد مع جميع الاطراف السياسية لترسيخ وتقوية الامن والاستقرار.

الوحدة والاصلاح في الاقليم والشراكة والتوازن في بغداد

هذا وخلال اجتماعات المجلس القيادي عقب انعقاد المؤتمر الخامس طالب الرئيس بافل جلال طالباني جميع مناضلي الاتحاد أن يستعدوا لأداء الواجبات الوطنية والحزبية الجديدة، بالحماس، ويكونوا في خدمة أبناء شعب كوردستان. ويقول عضو في مجلس النواب: « تعديل بعض فقرات قانون الموازنة يضمن المستحقات المالية للاقليم ولاسيما رواتب الموظفين والمتقاعدين».

معيشة المواطنين والاستحقاقات الدستورية والقومية لشعبنا

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال اشرافه على اجتماعات المجلس القيادي خلال الأيام الماضية على مبدأين مهمين لسياسة الاتحاد الوطني، وهما أولا، خدمة جماهير شعب كوردستان وأولوية هذه العملية المتمثلة في الرواتب، حياة ومعيشة المواطنين، وثانيا المبدأ الإستراتيجي المتمثل في الحقوق والاستحقاقات القومية والدستورية لشعبنا في العراق. وقال: «إن هذين المطلبين يتحققان عن طريق تبني سياسة كوردستانية وعراقية صائبة وصحيحة، حيث ينبغي في كوردستان تحقيق وحدة الصف الحقيقية، الاصلاح الجوهري وتصحيح مسار الحكم، وفي بغداد يتحقق ذلك بالتحالفات، الشراكة، التوازن وجعل العاصمة العراقية مركزا ستراتيجيا لنضالنا السياسي والديمقراطي والدستوري».

السير على نهج الرئيس مام جلال وعدم المساومة على الحقوق الدستورية

يقول هيوا عبد الله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح صحفي : « ان الاتحاد الوطني الكوردستاني كان المدافع الحقيقي ووضع خدمة المواطنين من اولويات عمله.

واضاف: « قرر المجلس القيادي للاتحاد الوطني ان تكون خدمة المواطنين وفقا لمتطلبات المرحلة

الراهنة والاستمرار بالسير على نهج الرئيس مام جلال من اوليات مهامه.

وبيّن هيوا عبد الله: ان الاتحاد الوطني لن يساوم على الحقوق الدستورية لشعب كوردستان وعلينا توفيرها عن طريق الحكومة الاتحادية.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على ترسيخ الحقوق الدستورية وتنفيذ الواجبات التي تقع على عاتقنا وفقا للدستور العراقي الدائم لان جميع العراقيين لديهم حقوق وواجبات.

تعديل قانون الموازنة يضمن استحقاقات موظفي الإقليم من الرواتب

ويقول مقرر كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي د.بريار رشيد، ان حل ازمة رواتب الموظفين وضمان ارسالها من دون تأخير يحتاج الى تشريع برلماني يضمن تعديل بعض فقرات الموازنة.

وأضاف د.بريار رشيد: «هناك حاجة ملحة للفصل بين النفقات التي يحتاجها الإقليم ورواتب الموظفين، وهذا الامر بحاجة الى معالجة من قبل مجلس النواب، وابعاد مستحقات الموظفين عن المشاكل السياسية بين بغداد واربيل".

وأوضح ان « ملف البيانات الخاصة بموظفي الإقليم يرتبط بإجراءات بين بغداد واربيل حيث يتم معالجة هذا الامر من خلال التنسيق بين الجانبين حول البيانات».

ترسيخ الحقوق الدستورية لشعب كوردستان

وقال لقمان وردي عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني ومنذ تأسيسه ولحد الان يدافع ويناضل من اجل ترسيخ الحقوق الدستورية للمواطنين.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد على سياسته الثابتة بان حقوق شعب كوردستان توفر من بغداد ووفقا للدستور العراقي الدائم. واضاف : رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وقيادة الاتحاد الوطني تستخدم جميع علاقاتها السياسية والدعم المعنوي والثروة التاريخية التي تركها لنا فقيد الأمة الرئيس مام جلال لنجعل من بغداد مركزاً لمعالجة مشاكلنا وترسيخ حقوق شعب كوردستان.

واضاف: المجلس القيادي بحث هذين المبدأين بشكل مكثف لمعالجة المشاكل التي يعاني منها المواطنين والتوصل الى اتفاق محكم مع القوى العراقية، وتوحيد الصف بين الاطراف والقوى الكوردستانية والاتحاد الوطني الكوردستاني سعى ويعمل بكل جدهم من اجل وحدة الصف.

وشدد: ان المجلس القيادي اكد خلال اجتماعه ايضا على ضرورة معالجة مشاكل المواطنين وتقديم افضل الخدمات اليهم.وان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل من اجل خدمة المواطنين وتوفير افضل الخدمات لهم والعمل عن طريق ممثلينا في الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان على تقديم المزيد من الخدمات للمواطنين ومعالجة مشاكلهم وتوفير مستحقاتهم.

اولويتنا وحدة الصف وخدمة الشعب والحكم الرشيد

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، أنه بعد المؤتمر الخامس للحزب، إحدى مهامهم هي تشكيل وفد لزيارة جميع الأطراف السياسية في اقليم كوردستان، لتوضيح برنامج الاتحاد الوطني لهم، مشيرا الى ضرورة وحدة الصف لخدمة مواطني كوردستان.

جاء ذلك خلال مشاركة الرئيس بافل جلال طالباني الأربعاء ٢٠٢٣/١٠/١١، في ندوة «النظام السياسي وبناء الدولة في العراق»، ضمن ملتقى (ميري- MERI) الذي بدأ أعماله في أربيل الثلاثاء وانتهى الاربعاء، حيث تحدث خلال الندوة التي أدراها د. دلاور علاءالدين رئيس منتدى (ميري) عن مسائل عدة، منها انتخابات برلمان كوردستان و، المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني، المشكلات بين الاقليم وبغداد، علاقات الاتحاد الوطني الدولية ومع الأطراف الكوردستانية والعراقية.

الهدف الرئيس لنا هو خدمة الشعب

ردا على سؤال حول نظرته لمبادئ الحكم في اقليم كوردستان، قال رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني:

«كما تعلمون أن الاتحاد الوطني الكوردستاني له تاريخ خاص، زاخر بالمناضلين والشهداء، وأهم شيء بالنسبة لنا الحفاظ على وحدة صفنا، لكي نستطيع خدمة شعبنا وهي الهدف الرئيس لنا، باعتقادي أن القيادة الجديدة للاتحاد الوطني مزيج جيد جدا من الأشخاص ذوي التجربة والشباب، وهذا أيضا أحد أهدافنا، تأهيل الكوادر وتطوير الاتحاد الوطني الكوردستاني».

وأضاف قائلا: «خلال العامين المنصرمين تمكنا من تشكيل فريق قوي في بغداد وكذلك خلق الإجماع في اتخاذ القرارات، مشيرا الى أنه بشهادة الكثيرين كان المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني مؤتمرا ناجحا جدا قل نظيره في تاريخ الحزب، حيث جرت مناقشات مستفيضة حول النظام الداخلي للاتحاد الوطني، وهيكليته».

التأكيد على استقلالية القضاء

ولفت الرئيسس بافل جلال طالباني الى أنه «بإمكاننا خدمة شعبنا من عدة نواح، وإن لم نتمكن الآن من تأمين الرواتب له كما يجب فإن باستطاعتنا حماية أمنه وكرامته»، مشددا على ضرورة استقلالية القضاء، حيث قال: «أود التركيز كثيرا على القضاء، وأن يكون القضاة مستقلين تماما وبعيدين عن التحزب، ولحسن الحظ تحقق ذلك في السليمانية الى حد بعيد ولكن نريد تعزيزه، بأن يعبر المواطنون عن آرائهم بحرية».

وتساءل الرئيس بافل «كل هذه الأموال أتت الى كوردستان، ومنذ عام ١٩٩١ انتهى حكم صدام حسين في كوردستان، لماذا لم نستطع حتى الآن إصلاح وضع الكهرباء؟ لماذا المياه النقية غير متوفرة كما يجب؟ لماذا يفر شبابنا من هذا البلد؟»، مضيفا: «كثيرا ما يقال إن كوردستان غنية بالنفط والغاز، ولكني أقول نحن أغنياء بجماهيرنا وشبابنا المتعلمين من الجنسين، فعلينا خلق أجواء بحيث حين يتخرجون في الجامعات يجدون فرص عمل لهم، يجب التركيز على هذه النقطة، وأنا منهمك الآن مع بعض الرفاق في إعداد خطة خمسية، ولكن كن على يقين أن هذا الأمر لن يتحقق بالاتحاد الوطني فقط، بل يتحقق عن طريق الحكومة، فنحن بحاجة الى شريك متوافق معنا لنضع معا برنامجا جيدا، وأعتقد أننا بإمكاننا فعل ذلك،

» يجب أن تكون الحكومة القادمة مختلفة عن الحكومات السابقة «

لأن الأطراف الكوردستانية الأخرى أيضا تريد تقديم الخدمات للمواطنين وتريد ان تكون كوردستان في وضع أفضل».

احترام المؤسسات وحرية الرأي

وأوضح الرئيس بافل جلال طالباني أنه يريد أن يتحول الاتحاد الوطني الى حزب عصري و meritocracy، أي يعتمد على المقدرة والعطاء الفردي، حيث قال: «يجب خلق أجواء تمكننا من وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وأن تكون التغييرات في الحزب عادية وغير ممنوعة، وعقد المؤتمرات في مواعيدها، وكان الملتقى الذي عقدناه أحد العوامل الرئيسة لنجاح المؤتمر (وهنا أود تقديم الشكر للسيد قوباد طالباني وفريقه، فقد كان بحق أمرا ناجحا جدا).

ومضى قائلا: «أنا أريد ضخ أفكار متنوعة ودماء جديدة في الحزب، لماذا لا ينخرط الشباب والنساء في السياسة؟ لماذا لا يصوت المواطنون لنا؟ أقصد لكل الأحزاب وليس الاتحاد الوطني فقط، لأنهم متذمرون منا ومن تلك السياسة التقليدية، لذا علينا أن نغير أنفسنا، فيجب احترام القوانين والمؤسسات وجميع المواطنين وأن يكون الجميع أحرارا في طرح آرائهم»، مؤكدا ضرورة إجراء انتخابات برلمان كوردستان، لأن الأحزاب لا يمكنها أن تكون بديلة عن الحكومة، وقال: «يجب أن تكون الحكومة القادمة مختلفة عن الحكومات السابقة، بحيث لا أستغلها أنا لتقوية الاتحاد الوطني ولا يستغلها شخص آخر لتقوية حزبه، بل يجب أن تنصب جهودنا لخدمة الشعب».

وحدة الصف في بغداد يقوي موقف الحكومة

وحول مسألة وحدة الصف بين الأحزاب الكوردستانية قال رئيس لاتحاد الوطني: «ننوي تشكيل وفد لزيارة الأحـزاب كافة، وتوضيح برنامجنا لهم، فنحن لا نأبه لما حدث في الماضي، بل نريد بدء مساع جادة مع جميع الأطراف».

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ضرورة وحدة الموقف الكوردي في العاصمة بغداد، حيث قال: «بإمكاننا خدمة كوردستان عن طريق بغداد، وينبغي أن تذهب جميع الأحزاب معا الى بغداد دعما للحكومة، لأنه إذا كانت الأحزاب موحدة سيكون موقف الحكومة قويا هناك، ولدينا أمثلة على ذلك، منها الزيارة الأخيرة لوفد حكومة الاقليم الى بغداد

» نحن أغنياء بجماهيرنا وشبابنا المتعلمين «

برئاسة السيد مسرور بارزاني، حيث كانت خطوة ايجابية وشجاعة جدا، وقد بدأنا أنا وكاك قوباد آنذاك بالاتصال مع الأطراف المختلفة هناك لتبديد المخاوف وتهيئة الأجواء المناسبة». وأضاف: «نريد أن تكون لنا علاقات جيدة مع جميع الأطراف في بغداد، لتقديم خدمات أفضل لشعبنا».

وشدد الرئيس بافل على أن «هدف الاتحاد الوطني الكوردستاني هو حماية اقليم كوردستان، لأن هذا الاقليم تأسس بدماء شهداء الاتحاد الوطني والأطراف الاخرى، فأنا بقدر حرصي على السليمانية حريص أيضا على زاخو ودهوك». مضيفا: «آخر ما نفكر به هو إنفصال الاقليم الى إدارتين، لكننا نريد إدارة تدير الجميع وتنظر الى مناطق كوردستان كافة بعين المساواة، فكلما أبعدنا النظرة الحزبية عن الحكومة، ستنفذ مهامها بصورة أفضل».

نتبع سياسة الرئيس مام جلال في علاقاتنا

وفي المحور الأخير من الندوة تحدث الرئيس بافل جلال طالباني عن العلاقات الدولية للاتحاد الوطني الكوردستاني، وضرورة تعزيزها، حيث قال: «علاقات الاتحاد الوطني الدولية في مستوى جيد جدا، وبعد المؤتمر الخامس نهدف الى تطويرها أكثر، وإن كانت هناك دولة تريد التحاور معنا عن طريق الطائرات المسيرة، فنحن نرفض ذلك، ونعتقد أنه من الأفضل اتباع طريق التفاوض والحوار البناء»، مشيرا الى أن علاقاتهم مع الجمهورية الاسلامية الايرانية والولايات المتحدة والدول الأوربية جيدة جدا، وهي السياسة نفسها التي كان ينتهجها فقيد الأمة الرئيس مام جلال.

وأضاف: «أود من هذا الملتقى أن أتقدم بالشكر الى المجتمع الدولي الذي كان دوما عونا وسندا لنا وأرشدونا الى طريق الصواب، ولكننا في بعض المرات لم نكن ملتزمين بمطالبهم ومقترحاتهم وخاصة في مسألة توحيد قوات البيشمركه، الذي هو مطلب الاتحاد الوطني أيضا».

وفي ختام الندوة قال رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني: «الاتحاد الوطني يريد خدمة المواطنين وإجراء الانتخابات وفتح صفحة جديدة مع جميع الأطراف، ويريد خدمة الشباب والنساء، كما نعتذر كاتحاد وطني من شعبنا لأننا لم نتمكن من خدمتهم كما يجب، وعلى الأطراف الأخرى أيضا أن تعتذر من الشعب، وأشكر القائمين على ملتقى ميري على إتاحة هذه الفرصة لإجراء حوار مفتوح معكم».

» نريد خدمة المواطنين وإجراء الانتخابات وفتح صفحة جديدة مع الجميع «

نظام إدارة إقليم كوردستان تشوبه نواقص ومجلس الاتحاد مهم للعراق

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، ضرورة مراعاة التعددية في العراق والحفاظ على التوازن، مع العمل لحماية الاقليات.

وخلال ندوة (اللامركزية أم المركزية مجددا؟ هذا هو السؤال) ضمن ملتقى (ميري- MERI) في أربيل وانتهى مساء الأربعاء ٢٠٢٣/١٠/١١، قال قوباد طالباني: «تشكيل مجلس الاتحاد مهم جدا بالنسبة للعراق، حيث بمقدور جميع الأقاليم والمحافظات أن يكون لها ممثلون في المجلس، كما ينبغي أن يكون اختيار أعضاء المجلس عن طريق الانتخاب»، مشيرا الى أن الدعوات لتشكيل أقاليم فيدرالية ليست لتقسيم العراق وإنما لتسيير الأمور بصورة أفضل.

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «بالنسبة للعراق الذي هو بلد متعدد المكونات، فإن الفيدرالية هي الحل الأنجع، وبحسب الدستور فإن العراق بلد اتحادي، ولكن يجب توضيح شكل الفيدرالية وآلية إدارة الدولة، لأن الدستور لم يحدد حدود الصلاحيات».

وفيما يتعلق بالأوضاع في اقليم كوردستان أوضح قوباد طالباني قائلا: «اقليم كوردستان جزء من العراق، ولعدم وجود دستور خاص به تم تحديد سلطاته وصلاحياته في الدستور العراقي، كما تم تحديد حقوق جميع المكونات فيه»، مشددا على ضرورة اتباع مبدأ اللامركزية في الاقليم، حيث قال: «بسبب عدم تشريع دستور للاقليم لدينا نظام إداري معقد وغير واضح المعالم، فمثلا لم يتم تحديد سلطة المحافظ».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «كما هو معلوم أن محافظة السليمانية تدار من قبل حكومة الاقليم، ولكن هناك توجها

يريد تشويه المحافظة، وتعمل بعض وسائل الاعلام على هذا الهدف».

وفي ختام الندوة قال قوباد طالباني: «علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا ونعترف بأن النظام الذي يدار به اقليم كوردستان حاليا تشوبه نواقص ومشكلات ينبغي حلها، كما هناك فوضى سياسية في الاقليم يجب إنهاؤها أيضا».

الحل الحقيقي للمشكلات العالقة هو اتفاق طويل الأمد بالاستناد الى الدستور

هذاو استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٣/١٠/١٠، ستيفن هيجن السفير البريطاني في العراق، وبحث معه مواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وتم التطرق خلال اللقاء الى العلاقات بين اقليم كوردستان وبغداد، وبهذا الصدد قال قوباد طالباني: «أولويتنا في هذه المرحلة هي ضمان ميزانية الاقليم ورواتب الموظفين، ويجب إيجاد حل فوري للعراقيل والمشكلات التي تعترض تنفيذ قانون الموازنة العامة في العراق».

كما شدد نائب رئيس الوزراء على ضرورة «اتفاق الأطراف الكوردستانية في البداية على برنامج وخطة مشتركة لكي يدافعوا في بغداد موحدين عن الحقوق الدستورية للاقليم»، مضيفا أن « الاتفاقات القصيرة الأمد لن تأتي بحلول، بل إن الحل الحقيقي لجميع المشكلات العالقة هو التوصل الى اتفاق طويل الأمد بالاستناد الى الدستور، وهذا لن يتحقق إلا بوحدة صف الأطراف الكوردستانية».

وفي جانب آخر من اللقاء، جرى التباحث حول الانتخابات القادمة لبرلمان كوردستان، حيث أكد قوباد طالباني بهذا الخصوص، ضرورة إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في الموعد المحدد من قبل رئاسة اقليم كوردستان.

تنفيذ قانون الموازنة وتوفير المستحقات المالية للمواطنين من اولوياتنا

كما واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان، في اربيل، الثلاثاء ٢٠٢٣/١٠/١٠، السفير الإيطالي لدى العراق ماوريتزيو غريغانتي.

وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، وقال نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: ان تنفيذ قانون الموازنة وتوفير الحقوق والمستحقات المالية للمواطنين في اقليم كوردستان من اولوياتنا، ومع ذلك فإن معالجة مجمل المشاكل بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية تتم عن طريق الدستور واتفاق طويل الامد وشامل بشكل يمكن تنفيذه.

وحول ملف النفط، قال قوباد طالباني: الحكومة الاتحادية هي المسؤولة الآن عن بيع وتصدير نفط اقليم كوردستان وحكومة اقليم كوردستان لاتمتلك اية مسؤولية عن هذا الملف، مشدداً على ضرورة تشريع قانون النفط والغاز من اجل المعالجة النهائية لمشاكل النفط والغاز بين حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، وتشريع هذا القانون وفقا للدستور وبالاتفاق، وبعد تشريع القانون توزيع واردات النفط والغاز بالتساوي على جميع مناطق العراق.

في جانب آخر من اللقاء، بحث الجانبان الاصلاح في وزارة البيشمركة، وفي هذا الصدد اكد نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان ضرورة استمرار عملية الاصلاح في قوات البيشمركة لانه تطلع مهم لشعب كوردستان وحلفائنا لكي تكون لنا قوات محكمة ومدربة.

رئيس الجمهورية يؤكد حق العراق في حماية سيادته من الانتهاكات والخروقات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، مستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث آخر المستجدات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، حيث أشار السيد الرئيس إلى ضرورة تكثيف الجهود وتعزيز الأمن في المناطق الحدودية.

وثمن رئيس الجمهورية توقيع الاتفاق الأمني المشترك مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكدا أهمية الاتفاق في تعزيز الأمن والاستقرار، معربا عن أمله بتوقيع اتفاق أمني مشترك مع تركيا، والحد من الخروقات التي تؤثر سلبا على طبيعة العلاقات بين البلدين.

من جانبه قدم السيد الأعرجي للسيد الرئيس شرحاً مستفيضاً عن الخطط الحالية والمستقبلية لمستشارية الأمن القومي، مؤكداً عدم ادخار أي جهد من شأنه دعم الاستقرار الداخلي للعراق وتأمين مصالح المواطنين وحياتهم.

وفي هذا السياق استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١١ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، السفير الإيراني لدى العراق السيد محمد كاظم آل صادق، حيث جرى بحث العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة.

وأكد السيد الرئيس ضرورة التنسيق والتعاون المشترك في الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك وبما يحقق الأمن والاستقرار ويعزز فرص السلام في المنطقة.

وأشار فخامته إلى الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين وأهميته في ترسيخ أمن الحدود المشتركة، مبينا أن الاتفاق يجسد موقف العراق الرافض بان تكون الأراضي العراقية منطلقاً للاعتداء على أيّ من دول الجوار، ومشددا في هذا الصدد على ضرورة حق العراق في حماية أمنه وسيادته من الانتهاكات والخروقات التي تطال المدن العراقية خاصة في إقليم كردستان.

من جانبه، أكد السفير محمد كاظم آل صادق تطلع الجمهورية الإسلامية إلى تعزيز أواصر التعاون والتنسيق مع العراق في مختلف المجالات، ودعم الأمن والاستقرار للشعب العراقي.

رئيس الجمهورية : أهمية حصول العراق على حصة عادلة من المياه

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، الوفد الفني لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) برئاسة مدير شعبة الأراضي والمياه السيد ليفينج لي والوفد المرافق له.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التعاون القائم بين العراق ومنظمة الأغذية والزراعة (فاو) وسبل تعزيزه وبما يصب في دعم قطاعات الزراعة والمياه والأغذية، ومواجهة التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي.

وأكّد السيد الرئيس أن التغير المناخي يمثل تحديا كبيرا للمنطقة، وخصوصا في العراق جراء تراجع مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات وتفاقم حالة الجفاف والتصحر وتأثيراتها البالغة على قطاع الزراعة، لافتا إلى الجهود الحثيثة لتحسين إدارة المياه وترشيد الاستهلاك من أجل المحافظة على الثروة المائية، والعمل على حماية البيئة وإقامة مشاريع التشجير والتوعية المجتمعية حولها.

وأشار فخامته إلى ضرورة التعاون والتنسيق المشترك مع دول الجوار للتغلب على أزمة المياه خصوصا أن منابع المياه تقع خارج العراق، والاستفادة من التشريعات الدولية لتنظيم وتقسيم المياه بين الدول لتجنب حرمان أي بلد من حقه في المياه.

وأضاف رئيس الجمهورية أن العراق يركز حاليا للحصول على حصة عادلة من المياه، وضرورة تزويد العراق بالخطط التشغيلية لدول الجوار من المياه، وكميات المياه التي يحتاجونها، كما تطرق السيد الرئيس إلى حصة العراق في رئاسة المنظمات الدولية.

وقدّم فخامته التهنئة إلى المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة السيد شو دونيو بمناسبة إعادة انتخابه متمنيا له النجاح في عمله.

كما تم في اللقاء بحث مواضيع الجفاف وتخزين المياه والتصحر والعواصف الرملية والترابية، وتطوير أنظمة الري واستصلاح الأراضي، إضافة إلى محطات الأرصاد الجوية، ومشروع (WaPOR) ، ومعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن سعادتهم بلقاء فخامة رئيس الجمهورية، مشيدين بطروحاته واهتمامه الكبير بقضية المياه والزراعة، واستعرضوا أطر التعاون القائمة بين منظمة (فاو) والجانب العراقي عبر المؤسسات الحكومية ذات العلاقة.

رئيس الجمهورية : ضرورة توطيد العلاقات بين العراق والسعودية

ويتسلم رسالة خطيّة من خادم الحرمين الشريفين

تسلَم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة خطيّة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، الأربعاء ١١ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد السفير السعودي لدى العراق السيد عبد العزيز الشمري.

وتضمنت رسالة خادم الحرمين الشريفين رغبة المملكة في تعزيز العلاقات بين البلدين وبما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، وأهمية تنسيق المواقف في مواجهة التحديات التي تواجه المنطقة.

وأكّد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة توطيد العلاقات بين العراق والمملكة وتوسيع آفاق التعاون البناء وبما يعود بالنفع على البلدين.

من جهته، أكد السفير الشمري حرص المملكة على تعزيز علاقاتها مع العراق ودعمها لأمنه واستقراره، مشيداً بالتطورات الإيجابية التي يشهدها العراق في مختلف المجالات.

اجتماع مجلس وزراء إقليم كوردستان :

اهمية حل المشاكل وتوحيد المواقف وحماية استحقاقات الإقليم في بغداد

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ١١ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣، اجتماعه الأسبوعي باشراف كل من رئيس المجلس مسرور بارزاني، ونائب رئيس المجلس قوباد طالباني، وناقش عدداً من المسائل المهمة المدرجة ضمن جدول أعماله.

تهنئة عقد مؤتمر الاتحاد الوطني

وهنأ رئيس مجلس الوزراء، باسم المجلس، قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس للحزب، وأعرب عن أمله في أن يسهم هذا المؤتمر في تعزيز العمل المشترك والجماعي بين جميع الأحزاب والأطراف السياسية في الإقليم، لمعالجة المشاكل وتوحيد المواقف والجهود في سبيل تأمين وحماية حقوق وصلاحيات واستحقاقات الإقليم في بغداد، وفي مقدمتها رواتب وموازنة الإقليم.

وفي الفقرة الأولى من الاجتماع، قدم رئيس دائرة التنسيق والمتابعة عبد الحكيم خسرو، عرضاً لآخر الخطوات المتعلقة بسير عملية التدقيق في جداول متقاضي الرواتب والتي يجريها الفريق المشترك لديواني الرقابة الماليين الاتحادي والإقليم، والتي بدأت أعمالها منذ أسبوع، بناءً على مبادرة من وفد حكومة الإقليم الرفيع برئاسة رئيس مجلس الوزراء خلال زيارته الأخيرة إلى بغداد.

كما أشار الاجتماع إلى التنسيق بين وزارات ومؤسسات حكومة إقليم كوردستان التي قدمت بدورها كل المعلومات اللازمة إلى اللجنة المشتركة، وبذلك تكون حكومة إقليم كوردستان قد أدّت كل ما عليها بهذا الصدد، ومن واجب الحكومة

الاتحادية تأمين وتمويل رواتب الإقليم عبر المؤسسات الرسمية لحكومة الإقليم، نظراً لأنها تمثل حقوقاً مالية، ويجب عدم ربطها ورهنها بالخلافات والمشاكل السياسية والالتزامات، وينبغي معاملة جميع متقاضي الرواتب على أساس المساواة في عموم أرجاء العراق الاتحادي، خاصة وأن مواطني العراق الاتحادي، وبضمنهم مواطنو الإقليم، متساوون أمام القانون، وبالتالي يجب عدم التمييز تجاههم عند توزيع استحقاقاتهم تحت أي ذريعة أو عذر.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن حكومة إقليم كوردستان سبق أن قدمت إلى الجهات المعنية في الحكومة الاتحادية، جميع البيانات والمعلومات الخاصة بمتقاضي الرواتب في الإقليم بمنتهى الوضوح والشفافية، وتلك المعلومات مسجلة في نظام إلكتروني بايومتري متطور، مبيناً أن حكومة الإقليم ستواصل هذا التنسيق في إطار الحدود والصلاحيات الواردة في الدستور، وفق متطلبات النظام الاتحادي في مجال المالية، ولن تتوانى في بذل كل جهودها بهذا الصدد، وتعدّ ذلك من أولوياتها الدستورية والقانونية. وفي المقابل، من واجب الحكومة الاتحادية أن تفي بالتزاماتها الدستورية، خاصة وأنها باتت على بينة تامة بأعداد متقاضي الرواتب، وقيم رواتبهم والقوانين والتعليمات ذات الصلة. ومع أن جداول الموازنة العامة الاتحادية خصصت المبالغ اللازمة لمتقاضي الرواتب في الإقليم، فلم يعد مبرر بيع وتصدير نفط الإقليم قائماً حتى توقف الاستحقاقات المالية للإقليم، وعليه فإن موظفي إقليم كوردستان، مثل سائر أقرانهم في باقي مناطق العراق، يجب أن يستلموا رواتبهم شهرياً من خلال المؤسسات الرسمية لحكومة إقليم كوردستان دون أي مشاكل أو معوقات.

الجهود من اجل تصدير نفط كردستان

وتناولت الفقرة الثانية من جدول الأعمال، الإجراءات والجهود المبذولة لاستئناف تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان، وآخر التطورات بهذا الشأن بين العراق وتركيا، واستعدادات الإقليم والشركات النفطية بهذا الجانب، والتي قدمها وزير الثروات الطبيعية وكالةً كمال محمد صالح، وجاء في سياق التقرير أن إقليم كوردستان، وبعد دخول قانون الموازنة العامة الاتحادية حيّز التنفيذ في ٢٥ حزيران، التزم بتسليم النفط اليومي إلى وزارة النفط الاتحادية بالكمية التي طلبتها للاستخدام المحلي، دون أن تأخذ الحكومة الاتحادية على عاتقها تكاليف الإنتاج والنقل، مما يدل على حسن نوايا الإقليم. وفي الوقت نفسه، عدّ إقليم كوردستان الاتفاق بين وزارة النفط الاتحادية ووزارة الثروات الطبيعية والشركات المنتجة بشأن التكاليف اتفاقاً مهماً لنجاح عملية استئناف تصدير النفط عبر ميناء جيهان. حيث توقف التصدير في ٢٥ آذار من العام الجاري، ما تسبب بخسائر مالية فادحة للإيرادات العامة للعراق وإقليم كوردستان.

اوضاع المكونات

وبعد ذلك، قدم وزير شؤون المكونات آيدن معروف، تقريراً عن الأوضاع العامة للمكونات في إقليم كوردستان، وتضمن جملة مقترحات وتوصيات تهدف لترسيخ وتعزيز مبادئ التعايش السلمي بين المكونات الدينية والقومية في إقليم كوردستان، وصون حقوقها المشروعة وحمايتها.

وأكد رئيس مجلس الوزراء قائلاً: «يمثل التعايش السلمي سمة من سمات ازدهار تجربة إقليم كوردستان التي نعتز ونفتخر بها، ونعمل جاهدين لاتخاذ كل ما يلزم من أجل حماية هذا التعايش وتعزيزه، لتبقى كوردستان، كما كانت دائماً، مهد السلام والملاذ الأمن لمختلف القوميات والأديان والمذاهب والثقافات، فكوردستان وطننا جميعاً، وكلنا نعيش فيها بسلام ومحبة ومودّة».

GOVKRD

جردة حساب بشأن «سنوية» حكومة السوداني سياسياً وأمنياً واقتصادياً

نص إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت إلى مجلس الأمن

10 تشرين الأول 2023

سيدي رئيس مجلس الأمن، شكرا جزيلا

السيدات والسادة أعضاء المجلس الموقرون،

لقد مر ما يقرب من عام على تشكيل الحكومة العراقية الحالية برئاسة رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني. الآن ومنذ تشكيلها برزت عدة خطوات هامة ومبادرات واعدة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

تجري الآن إصلاحات طال انتظارها في القطاعين المصرفي والمالي، ومثال على ذلك بدء العمل بمنصة إليكترونية لمبيعات العملة الأجنبية، مما يعكس التزام الحكومة بكل من الشفافية والكفاءة.

تم تأسيس صندوق جديد للتنمية في العراق، ويمكن لذلك، إلى جانب التغيير الذي أدخلته الموازنة الاتحادية التي تم إقرارها مؤخراً، أن يحفز استثمارات القطاع الخاص.

إقرار قانون جديد بشأن الضمان الاجتماعي يعني أنه -ولأول مرة- يمكن لكافة العاملين العراقيين الاستفادة من المنافع العامة كالضمان الصحي ومخصصات الأمومة والبطالة.

وكما يعلم أغلبكم فقد أُعلن منذ أشهر عن مبادرة رائدة للبنية التحتية الإقليمية، سميت «مشروع طريق التنمية».

وفي الوقت ذاته، يتخذ العراق مزيدا من الخطوات

نحو الاستفادة من موارده الطبيعية على نحو أكثر فعالية ومسؤولية، مستهدفا بذلك الحد من هدر الطاقة ودعم استقلاله في ذلك المجال.

وكذلك من الخطوات المهمة التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الأمر المقلق المتمثل في الانتشار السريع للمخدرات أنها وضعت استراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، إضافة إلى تدابير أخرى.

سيدي الرئيس،

لقد سبق أن أشرتُ بإيجاز إلى الموازنة الاتحادية التي تم إقرارها مؤخراً.

وهي ترسم مساراً طموحاً للبلد حتى نهاية عام ٢٠٢٥، وتتضمن تخصيصات يمكنها أن تلبي الاحتياجات الملحة كتطوير البنى التحتية وإعادة إعمارها.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الموازنة تمثل أعلى تخصيصات متناسبة في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية حتى الآن، والتي (من المؤمل) أن توسع نطاق تقديم الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من الخدمات العامة الأساسية الأُخرى.

ومختصر القول: بوجود مكتسبات العام الماضي من الاستقرار السياسي إضافة إلى الموازنة الاتحادية الطموحة، أصبح العراق في وضع جيد لاغتنام الفرص العديدة المتاحة أمامه.

ومع ذلك، وكما نعلم جميعاً، فإن البيئة المعقدة (وفي بعض الأحيان) سريعة التغير في البلد تعني أيضاً أن هذا لن يكون إنجازاً سهلاً، ناهيك عن كونه مسلماً به.

ولا يزال الفساد مستشريا، وتُعد مكافحته -كما أشار السيد رئيس مجلس الوزراء مؤخراً- أمر «عملت الحكومة وما زالت تعمل وستواصل العمل عليه». وقد كان محقاً بقوله أيضاً: «بدون محاربة الفساد لن نتمكن من تنفيذ رؤيتنا الاقتصادية وبرامجنا الإنمائية».

لقد أبدت الحكومة بحق التزامها بأمور جديرة بالإعجاب، كالجهود المبذولة، على سبيل المثال، لزيادة الشفافية بشأن تحصيل الإيرادات الجمركية أو السعي إلى تسلّم المتورطين في سرقة الموارد الاتحادية. وشهدت حملة جديدة، تحت شعار «من أين لك هذا»، قيام هيئة النزاهة الاتحاديَّة بتدقيق السجلات المالية لمرشحي الانتخابات.

في الوقت ذاته، من الواضح أن الشبكة المعقدة للكسب غير المشروع والمصالح الخاصة، والتي تشكلت في العراق على مدى عقود، لن يتم تفكيكها بين عشية وضحاها. خاصة عندما يكون بمقدور أولئك الذين سيخسرون أن يُسخِّروا موارد مالية وسياسية وأمنية لا تعد ولا تحصى- مما يخلق مجتمع التواطؤ الذي أشرت إليه في إحاطاتي السابقة.

> **لقد أبدت الحكومة بحق التزامها بأمور جديرة بالإعجاب**

وكما ذُكر مراراً وتكراراً، فإن البنية الاقتصادية للعراق في وضعٍ محفوفٍ بالمخاطر، وتعتمد بشكلٍ كبير على النفط وعلى قطاع عام متضخم للغاية لدرجة أنه ببساطة غير مستدام.

ورغم أن الخطوات التي تمّ اتخاذها حتى الآن تشير بكل تأكيد إلى زخم إيجابي، فإن المزيد من الإصلاحات البنيوية ستكون حاسمة، وإلاّ يصبح وجود قطاعٍ خاص مزدهر ويوفّر نسباً عالية من فرص العمل، بعيد المنال.

الآن، يتعين علينا أن نفهم كلّ هذا جنباً إلى جنب مع النمو السكاني السريع في العراق، حيث تشير التوقعات إلى أنّه يمكن أن يتضاعف عدد السكان خلال العقود

الثلاثة أو الأربعة المقبلة.

لماذا أقول هذا؟ لأنه مع زيادة عدد العراقيين الذين يبلغون سنّ الرشد دون أن تتوفر مقابل ذلك فرص عمل أو تطور في نوعية الحياة، فليس من الصعب أن نرى إلى أين يمكن أن يقودنا ذلك: وهو أن جذوة السخط قد تشتعل بكل سهولة مرة تلو الأخرى.

وبطبيعة الحال، يشكل تغير المناخ وشح المياه عوامل أخرى واضحة تضاعف من الخطر. في الصيف الماضي، تجاوزت درجات الحرارة في العراق، مرة أخرى، ٥٠ درجة مئوية.

وفي حزيران الماضي، سجلت المنظمة الدولية للهجرة ما يقرب من ١٤٠٠٠ أسرة نازحة بسبب ظروف الجفاف في ١٠ محافظات عراقية.

وغني عن القول أنّه: إذا تُركت هذه المشكلة دون معالجة، فإنها ستكون مجرّد البداية لوضعٍ مرعب. وبالتالي، فإن الحكومة لأسباب وجيهة جعلت مسألة الأمن المائي واحدة من أهمّ أولوياتها.

> **البنية الاقتصادية للعراق في وضعٍ محفوفٍ بالمخاطر**

ثمّة مسألة أخرى لا ينبغي الاستهانة بها:

ألا وهي مشاعر الإقصاء والتهميش والوصم بالعار. لماذا يعتبر هذا الأمر مهماً بالنسبة للاستقرار في العراق؟ لأنّ هذه المشاعر إذا تُركت تتأجج بمرور الوقت، فإنها بالإضافة إلى تأثيرات أخرى، ستجعل الناس يصبحون (مرة أخرى) عرضة للدعاية المتطرفة.

وبالطبع فإنني على دراية بالجهود الحالية التي تبذلها الحكومة لإنهاء النزوح، ولكن إحراز مزيد من التقدم بشأن تمكين الناس من العودة إلى مناطقهم الأصلية، بما في ذلك جرف الصخر وسنجار، لا يزال ذا أهمية حاسمة.

وبنفس القدر من الأهمية، يتعين إيجاد الزخم المطلوب بشدة لسن تشريعات بشأن حالات الاختفاء القسري، فضلاً عن تعديل قانون العفو العام.

وهناك موضوع آخر لا يمكن إغفاله، وهو نفوذ الجهات المسلحة غير الحكومية في مناطق معينة، الأمر الذي لا يقوض الثقة في الدولة فحسب، بل يخلق كذلك بيئة من الخوف والغضب.

السيد الرئيس،

تواصل الحكومة العمل على نحو فعال مع البلدان في جميع أنحاء المنطقة بشأن القضايا المتعلقة بالطاقة، والمياه، والتعاون الاقتصادي، والأمن. وهذا أمر مهمٌّ، حيث تشكّل الشراكات والتكامل الإقليميين محفّزات واضحة للاستقرار في العراق _ وخارجه.

والآن، وفي هذا السياق، أودّ أن أسلط الضوء على تنفيذ الاتفاق الأمني العراقي-الإيراني. لقد بذل العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، جهوداً كبيرة لتأمين حدوده. ويجري حالياً المزيد من العمل للحفاظ على هذه الإنجازات.

إنّ جميع الأطراف تعتبر تحقيق الأمن على المدى الطويل أمراً ضرورياً، ولا يسعنا إلاّ أن نؤكد على التزام العراق الحقيقي بالاتفاق.

والآن كما قلت في مناسبات عديدة، فإنّ السبيل الواجب اتباعه لمعالجة المخاوف الأمنية: هو من خلال الحوار، واللجان المشتركة، والتنفيذ الفعلي للاتفاقات _

وكلّ ذلك بطبيعة الحال وفقاً للقانون الدولي.

ومن هذا المنطلق، أود أن أعرب عن أملي في أن يسلك العراق وتركيا أيضاً مساراً مستداماً للمضي قُدُماً. إن المخاوف الأمنية لتركيا مفهومة جداً. وفي هذا الصدد، أود سيدي الرئيس أن أكرر إدانة الأمين العام للاعتداء الإرهابي الذي وقع مؤخرا في أنقرة.

وبقولي هذا، فإن الهجمات المستمرة عبر الحدود تمثل وسيلة محفوفة بالمخاطر لتعزيز المصالح – ولها آثار سلبية عديدة. ولذلك، فإننا نرحّب بالجهود المستمرة بشأن تفعيل اللجان الثنائية بين العراق وتركيا والتي تهدف إلى معالجة المخاوف الأمنية بشأن الحدود.

ولا يمكنني أن أتحدث عن الاستقرار في المنطقة دون أن أذكر التطورات غير المسبوقة والمروعة في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والتي تسببت بالفعل في خسائر بشرية فادحة ويمكن أن تؤثر على المنطقة بأسرها.

وبالتركيز على المنطقة ثانيةً، السيد الرئيس، أود أيضاً أن أشير إلى القرار الأخير الذي أصدرته المحكمة الإتحادية العليا في العراق بشأن اتفاق عام ٢٠١٢ بين العراق والكويت لتنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله.

ومع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الفصل بين السلطات، أوضحت الحكومة العراقية بما لا يقبل الشك التزامها بمبادئ القانون الدولي واحترامها للاتفاقيات الثنائية وقرارات الأمم المتحدة.

كما أعرب كل من الكويت ومجلس التعاون الخليجي عن مخاوف مشروعة. ونظرا للأولوية التي توليها الحكومة العراقية للحوار كوسيلة لإيجاد الحلول فضلا عن التزامها بالحفاظ على علاقات إيجابية مع جيرانها، آمل وأتوقع بأن يسود التعاون وحسن الجوار.

ومع الأخذ في الاعتبار سوء التقدير والتصعيد، من الضروري حل هذه المسألة على وجه السرعة مع أهمية مواصلة المحادثات لترسيم بقية الحدود البحرية.

العلاقات بين بغداد واربيل

السيد الرئيس، فيما يتعلق بالعلاقات بين بغداد وأربيل: ولمناقشة التحديات المالية في إقليم كردستان، زار وفد رفيع المستوى من حكومة إقليم كردستان برئاسة رئيس وزراء حكومة الإقليم السيد مسرور برزاني، بغداد بتاريخ ١٤ أيلول.

وبعد فترة وجيزة، وافق مجلس الوزراء العراقي على تقديم مساعدة مالية بصيغة «قروض» للأشهر الثلاثة المقبلة. وسيمكّن هذا الإجراء حكومة الإقليم من تسديد رواتب موظفي الإقليم في الوقت الراهن.

> **ينبغي أن تكون رواتب الموظفين بمنأى عن الخلافات السياسية**

وهو تطور إيجابي، وبصراحة، طال انتظاره. ومع ذلك، فإن الاتفاق مؤقت بطبيعته وبالتالي فهو ليس كافياً. وعليه، فلا يزال هناك المزيد من العمل العاجل الذي ينبغي القيام به لتجنب فترة جديدة من عدم اليقين بالنسبة لموظفي الإقليم.

لقد قلت هذا في السنوات الماضية وسأكرره الآن: ينبغي أن تكون رواتب الموظفين بمنأى عن الخلافات السياسية. إذ أن موظفي الإقليم، كسائر الموظفين الحكوميين في العراق، لهم أُسر يعيلونها والتزامات يتعين عليهم الوفاء بها.

في آب ٢٠٢٠، أشرت في إحاطتي التي قدمتها إلى مجلس الأمن إن غياب التحديد في دستور عام ٢٠٠٥ لا يزال يترك أثره على الجدل بين بغداد وأربيل.

ومع استمرار هذا الوضع إلى هذا اليوم، نتساءل: ماذا يعني ذلك؟

وذلك يعني مرور ١٨ عاماً دون الاتفاق على التعزيز التدريجي للمنظومة الاتحادية، ١٨ عاماً دون التوصل إلى إطار مستدام لتوزيع الموارد الطبيعية أو بشأن المناطق المتنازع عليها، ١٨ عاماً دون إصدار قوانين تحدد بدقة الحقوق والالتزامات، وبدلاً من ذلك، لا نزال نشهد بشكل مستمر إدارة الأزمات كل أزمة على حدة.

إن ما أقوله في الأساس هو: بعد ١٨ عاماً من إقرار الدستور، لا بد من الانتقال إلى حلول شاملة وراسخة.

وفيما يتعلق باتفاق سنجار، السيد الرئيس، يؤسفني أن أبلغكم بأنه لم يتم تحقيق أي تقدم بهذا الخصوص. وللأسف، بدلاً من ذلك، لا نـزال نشهد تنافساً لمختلف القوى، تكون فيه اليد العليا للجهات المسلحة غير الحكومية.

الاحداث في كركوك

إن الأحداث التي وقعت مؤخراً في محافظة كركوك، والتي أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، تبعث على القلق أيضاً. وفي حين تشهد الأوضاع هدوءً في الوقت الراهن، من غير الممكن تجاهل خطورة هذا الوضع.

وكما تعلمون، قامت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، خلال السنوات الماضية، بتيسير جلسات حوار بين ممثلي المكونات في محافظة كركوك.

ونحن لا نزال مقتنعين بإمكانية التوصل إلى اتفاق. ولكن من أجل تحقيق ذلك، من الضروري أن تتقدم أولوية احتياجات الناس على المكاسب السياسية.

وبالتأكيد، فأن انتخابات مجالس المحافظات التي من المقرر إجراءها في ١٨ كانون الأول تكتسب أهمية بالغة كذلك. وخصوصاً أن كركوك لم تشهد انتخابات محلية منذ عام ٢٠٠٥.

انتخابات برلمان كردستان

السيد الرئيس، موضوع آخر. سَبَق وأن سمعتموني أقول إن الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان قد تأخرت كثيراً عن موعدها المقرر.

فقد كان من المقرر إجراؤها في البداية في شهر تشرين الأول ٢٠٢٢، ولكن تم تأجيلها إلى شهر تشرين الثاني من هذا العام، ومؤخراً تم تأجيلها مرة أخرى إلى ٢٥ شباط من العام المقبل.

> **الهجمات التركية تمثل وسيلة محفوفة بالمخاطر لتعزيز المصالح**

ولقول ما هو بديهي: نتوقع أن تضمن جميع الأطراف عدم وقوع موعد الانتخابات الجديد مرة أخـرى ضحية للصراع السياسي الداخلي. ومع اضطلاع الإدارة الحالية بـدور تصريف الأعمال، فإن العملية الديمقراطية في الإقليم يجب أن تسود. فهناك الكثير على المحك.

وعلى صعيد آخر، السيد الرئيس، كغيره من الدول الأعضاء، التزم العراق – من خلال دستوره والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان – بحماية الحقوق الأساسية لكافة مواطنيه، دون تمييز. وهذا الأمر جدير بأن نكرره في ضوء السجالات التي جرت مؤخراً حول استخدام مصطلحات مقبولة عالمياً.

وبالانتقال إلى مسألة العائدين من مخيم الهول:

في الشهر الماضي، عادت ١٧٣ أسرة أخرى إلى العراق.

بمعنى آخر، يستمر العراق في تقديم مثال يحتذى للدول الأخرى التي لديها رعايا في مخيم الهول.

وليس هناك من ينكر أن التحديات على أرض الواقع كثيرة، حيث يتوجب معالجة إمكانية الحصول على الوثائق المدنية الأساسية ووثائق الهوية، ولا سيما إصدارها في الوقت المناسب، واعتبار ذلك أولوية.

وحيث أن العراق يواجه الاحتياجات الهائلة للعائدين والمجتمعات المضيفة، لذا لا نغالي إذ نؤكد على أهمية استمرار الدعم الدولي.

السيد الرئيس،

بالانتقال إلى قضية المواطنين الكويتيين ورعايا الدول الأخرى المفقودين والممتلكات الكويتية المفقودة - بما في ذلك الأرشيف الوطني.

لقد أفضى اعتماد الحكومة الكويتية لتقنية الحمض النووي المبتكرة إلى التعرف على هوية شخص واحد إضافي من الأشخاص المفقودين. وأتقدم بأحر التعازي للعائلة المعنية.

وأرحب كذلك بتسليم العراق الذي طال توقعه لـ (٢٢) بصمة وراثية تم اكتشافها في آذار ٢٠٢٢ في النجف إلى الكويت. وهناك حاجة ماسة إلى التبادل المنتظم للبيانات الجينية لتسليط الضوء على مصير الأشخاص الذين ما زالوا في عداد المفقودين.

وبالطبع، نستمر بالتواصل مع الحكومة العراقية بشأن استعادة الممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك الأرشيف الوطني، وهناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة الآن.

السيد الرئيس،

في الختام: لا يسعني إلا أن أؤكد على أهمية انتخابات مجالس المحافظات المقبلة في العراق ولأسباب عديدة، من بينها تعزيز تقديم الخدمات، فإنها تمثل ضرورة حاسمة لكافة العراقيين.

وبصفتي سياسية سابقة، فأنا أعلم كم هو مغرٍ أن يبذل المرء ما في وسعه في الحملة الانتخابية، ولكن الأمور تصبح قبيحة ــ بل وحتى محفوفة بالمخاطر ــ إذا تحولت تلك الحملات إلى منصات تشعل الغضب الشديد على، أو تثير الخوف من، الآخرين.

> **"لا ينبغي الاستهانة بمشاعر الإقصاء والتهميش والوصم بالعار"**

لذلك فإن الأطراف الفاعلة كافة - سواء كانت على المستوى الوطني أو الإقليمي- مدعوة إلى الاضطلاع بدورها في الحفاظ على الاستقرار في المدة التي تسبق انتخابات كانون الأول.

وينبغي أن يشمل ذلك الجهود الرامية إلى مكافحة المعلومات المزيفة والمضللة.

وبعد مرور عام كامل على تولي الحكومة لمهامها، فإن المضي بالخطط الجيدة العديدة التي التزم بها العراق يظل مسؤولية جماعية.

السيد الرئيس، كلمة أخيرة حيث لا أستطيع أن أختتم كلامي، دون أن أعرج على الحريق المدمر الذي اندلع في قضاء الحمدانية الشهر الماضي، والذي أودى بحياة أكثر من ١٠٠ شخص. ونُعربُ مرة أخرى عن تعازينا الصادقة.

شكرًا جزيلا لكم.

السوداني يبحث مع بوتين الشراكة العراقية . الروسية

الملفات الاقتصادية والطاقة تتصدر لقاءاته في موسكو

بدأ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مباحثاته مع القادة الروس وفي مقدمتهم الرئيس فلاديمير بوتين، الذي كان قد أعلن الأسبوع الماضي أنه «ينتظر بفارغ الصبر» هذه الزيارة.

وأعلن المكتب الصحافي للكرملين أن بوتين،اجرى (الثلاثاء) محادثات في الكرملين مع رئيس الوزراء العراقي، حول الوضع في الشرق الأوسط، وكذلك سبل تطوير التعاون الروسي – العراقي.

وقال الكرملين في بيانه الصحافي حول هذه الزيارة إنه «ستتم دراسة قضايا تطوير التعاون الروسي – العراقي متعدد الأوجه، بالإضافة إلى المواضيع الحالية على جدول الأعمال الدولي، وفي المقام الأول الوضع في الشرق الأوسط، بشكل شامل».

يُذكر أن موسكو أعربت عن التزامها دعم مشروع طريق التنمية، وهو نظام من الطرق والسكك الحديدية والبنية التحتية للطاقة التي ستربط موانئ الشرق الأوسط بتركيا، ومن هناك إلى أوروبا.

وجرى، خلال اللقاء بين السوداني وبوتين، عقد اجتماع موسع ضم الوفد الرسمي العراقي والجانب الروسي، تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، وآليات تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات الحيوية، وفي مقدمتها ملف

الطاقة، وتطوير قطاع الصناعات النفطية، وكذلك مناقشة تواجد الشركات النفطية الروسية في العراق، الذي يشهد حركة كبيرة في مجال الاستثمار، ضمن رؤية الحكومة وستراتيجيتها في النهوض بالاقتصاد العراقي وتنويع موارده.

المشاركة في أعمال منتدى اسبوع الطاقة الروسي

وشارك رئيس مجلس الوزراء العراقي يوم الأربعاء، بأعمال منتدى أسبوع الطاقة الروسي/ REW، بدورته السادسة المنعقدة بالعاصمة الروسية موسكو، التي يزورها حالياً بدعوة رسمية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.وتأتي مشاركة السوداني في أعمال المؤتمر، من أجل توسعة آفاق التعاون والشراكة في مجال الطاقة، وتطوير مجالات استثمار الغاز العراقي، وفق ما تبناه البرنامج الحكومي بخصوص هذا القطاع، بالإضافة إلى استقطاب الشركات الراغبة بالاستثمار في العراق وإدخال التكنولوجيا المتقدّمة، فضلاً عن تعزيز مسارات تنمية الطاقات البديلة والمتجددة.

السوداني أشار خلال مشاركته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأعمال المنتدى ، إلى أن «التصدير توقف اثر قرار هيئة التحكيم الدولية في باريس وايضاً بسبب الآثار التي رافقت الزلزال على الجانب التركي (من الانبوب) الذي خضع للفحص والكشوفات»، مستطرداً أن العراق تلقى مؤخراً «إشعاراً من الأصدقاء في تركيا بأن الخط جاهز لاستئناف التصدير».

وأدلى السوداني بكلمة خلال المنتدى، في ما يلي أبرز ما جاء فيها:

التعاون في مجال الطاقة، في مواجهة تحديات الكهرباء وصناعات النفط والبتروكيماوياتِ والغاز، هي خطواتٌ ستوفّر التقدّم، وتسندنا في مواجهة تصاعد الطلب على الطاقة.

يسعى العراق إلى تنويع مصادر الطاقة، وعدم اعتماد اقتصاده على النفط فقط.

وضعت حكومتُنا نُصب أعينها التحوّل العالميَّ بالطاقة، والمتمثلة بمشاريع خفض الكاربون، ومشاريع كفاءةِ الطاقة.

مع وجود التزامات لتقليل الانبعاثات الكاربونية إلى غاية سنة ٢٠٤٥، باشرنا بإطلاق مشاريع خفض الكاربون بتمويل من سندات الكاربون لمشاريع الغاز في حقل شرق بغداد.

يمكن للبلدان تحسين كفاءة الطاقة؛ فقيود المناخ هي لمكافحة الآثار المناخية للوقود الأحفوري، وليس الوقود نفسه، من أجل أنْ يبقى النفط منافساً من حيث البصمة الكاربونية.

قطع العراق شوطاً في مجالات الطاقةِ المتجددة، عبر إضافة سعات توليد شمسية تُقدر بثلاثة آلافِ ميكاواط.

وضعنا هدفاً لتغطية ثلث الحاجة المحلية للكهرباء عبر استثمار المصادر المتجددةِ بحلول عام ٢٠٣٠.

مستمرون في ترقية تقنيات استخراج الوقود الأحفوري، ومراعاة الجوانبِ البيئية في هذا المجال.

حكومتنا ماضية في الاستثمار الأمثلِ للغاز، في ظلّ تنامٍ عالميّ في الطلب على الغاز، الذي يتجاوز المعروض بكثير.

الأنظمة المتعاقبة على العراق، ومنذُ اكتشاف النفط، لمْ تستثمر الغاز ولجأتْ إلى حرقه، ما تسبب بهدر هذه الثروة وتلوث البيئة.

تضاعفت المشكلة مع ضياع الفرص، وتنامي الحاجة للطاقة الكهربائية، واضطرار العراق إلى استيرادِ الغاز.

استثمار الغاز عبر جولتيّ التراخيص الخامسة والسادسة، سيصنع الفرصة للعمل والتعاون مع الشركاء العالميين، وسيؤدي إلى المزيد من التكامل.

نؤكد قدرة العراق واستحقاقه، لما يمتلكهُ من موارد وإمكانيات تؤسسُ لأرضية رصينةٍ للشراكة.

اخترنا مقاربةً تواجه التحدّيات، وتجمعُ المُتباعدين، إلى جانب تنويع مصادر الطاقة وطرق النقل، من أجل تقليل المخاطر، وتحقيق تعاون اقتصادي وترسيخ الأمن.

وضعنا مشروع طريق التنمية، موضع التنفيذ، ومضينا بمشاريعه، وهو يحملُ حزمةً من الأهداف الاقتصادية الإيجابية على المديات المتوسطةِ والطويلة.

نسعى إلى إيجاد ترابط عمليّ ممكنٍ وواعد، بين دول المنطقة والعالم، من خِلالِ مشروعِ طريقِ التنمية.

إننا بأمسّ الحاجة إلى التنسيق المشترك، ومنع التنافسِ السلبي، من أجل تحقيق التوازن في سوق الطاقة.

يشكِل البعض على آلية التنسيق المعتمدة في (أوبك +)، لكننا نؤكد على ضرورة التوازن بين العرض والطلب، ومنع الانهيارات الاقتصادية، وتبعاتها السياسيةِ والاجتماعية.

إنَّ آليات التنسيق هذه لا تستهدف أسعار النفط فقط، بل تدعم استقرار السوق عالمياً، بضمان مصلحة المنتج والمستهلك والمستثمر، على حدٍ سواء.

وضعت حكومتنا في سُلّم أولوياتها الإصلاح الاقتصاديَّ وتنويع الاقتصاد، عبر المشاريع المتكاملةِ للطاقة والصناعة والبتروكيماويات والأسمدة والخدماتِ المجتمعية.

وضعنا مخططاً يضمُّ ١١ حقلاً لتكونَ باكورةَ الانطلاقِ نحو هذه المشاريع.

ندعو الشركات العالمية المختصة لاستثمار هذه الفرصِ الواعدةِ في ظلِّ التزامٍ حكوميّ بتهيئة وتحسين بيئة العمل أمام القطاع الخاص المحليّ والأجنبي.

نحن بحاجةٍ إلى تنسيق جهودنا ورصد موازناتٍ وضخّ استثماراتٍ مشتركة وكبيرة في التقنياتِ الحديثة والبنية التحتية اللازمة لتطوير تقنياتِ الاستخراج والتكرير.

دبلوماسية السوداني «المنتجة»

وعلى الرغم من ارتباط بغداد وموسكو بعلاقات تاريخية تعود إلى أكثر من نصف قرن فإن السوداني أطلق بعد وصوله إلى السلطة مصطلحاً جديداً في إطار النهج الخارجي لحكومته سماه «الدبلوماسية المنتجة».

وبينما يتطلع السوداني إلى زيارة الولايات المتحدة الأميركية نهاية العالم الحالي تلبيةً لدعوة تلقاها من الرئيس جو بايدن مؤخراً، فإنه كان قد زار كلاً من فرنسا وألمانيا ووقّع عقوداً مع كبريات الشركات الألمانية والفرنسية في مجالات الطاقة والاستثمار.

وفيما تبدو العلاقات بين بغداد وواشنطن منذ احتلال الولايات المتحدة للعراق، عام ٢٠٠٣ وإلى اليوم، محكومة بمواقف متباينة بين القوى السياسية العراقية، لا سيما المقربة من إيران، فإن العلاقات بين العراق وروسيا بقيت مستمرة بنفس الوتيرة التي كانت عليها أيام الأنظمة العراقية السابقة التي لطالما ارتبطت بعلاقات قوية مع الاتحاد السوفياتي السابق وفي مقدمتها العلاقات التسليحية. لكنّ السوداني، وطبقاً لنهجه في مجال «الدبلوماسية المنتجة»، يتطلع لبناء علاقات على مستوى آخر في مجالات النفط والطاقة والاستثمار، حيث يعمل داخل العراق الكثير من الشركات الروسية المهمة في مثل هذه المجالات.

ملتقى ميري..
«معالجة أولويات العراق العاجلة»

انطلقت الثلاثاء فعاليات ملتقى ميري بعنوان «معالجة أولويات العراق العاجلة» في عاصمة إقليم كوردستان أربيل.

ومن المقرر أن تستمر نشاطات الملتقى على مدار يومي الثلاثاء والأربعاء (١٠-١١ تشرين الأول الجاري).

ويضم برنامج الملتقى ١٣ جلسة نقاش وحوار، يشارك فيها شخصيات سياسية ومسؤولين حاليين وأكاديميين عراقيين وأجانب، تركز على قضايا تخص الشأن العراقي على وجه الخصوص، وكذلك التحديات التي تواجه الشرق الأوسط.

وبدأت فعالية الملتقى، بكلمة من رئيس المنتدى، دلاور علاء الدين قال فيها ان ملتقى ميري لسنة ٢٠٢٣، يهدف إلى «التعاطي مع التحديات الراهنة والتركيز على آفاق الإستقرار في الشرق الأوسط وتقديم مقترحات سياساتية لصناع القرار،

وتسليط الضوء على المجالات التي تستوجب المزيد من البحث والتي يمكن أن تسهم في توفير فهم أكثر للتحديات التي تواجه الشرق الأوسط في المستقبل».

رئيس الاقليم: تعامل بغداد مع إقليم كوردستان ليس فيدرالياً

أكد رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، أن «هنالك مركزية قوية للغاية وحتى الآن لم تستقر الفيدالية في العراق»، مشدداً على أن تعامل بغداد مع إقليم كوردستان «ليس فيدرالياً».

جاء ذلك خلال مشاركته في جلسة لملتقى الشرق الأوسط «ميري» الذي بدأ اعماله في أربيل، الثلاثاء (١٠ تشرين الأول ٢٠٢٣)، بعنوان «إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الفيدرالية الإقليمية: عملية طال انتظارها» التي أدارها الصحفي هيوا عثمان.

رئيس إقليم كوردستان نوّه إلى أن «التعامل المالي لبغداد مع إقليم كوردستان ليس موجوداً في أي فيدرالية في العالم»، مشدداً على أن الرواتب هي «حقوق أصيلة لمواطني إقليم كوردستان.. وحكومة إقليم كوردستان تعاملت بشفافية مع بغداد والمسؤولية تقع على عاتقها الآن ولا يمكن أن تستمر المسألة بهذا الشكل».

وأضاف: «لدينا في الدستور نظام فيدرالي ولكن لم يستقر وفي الجوهر توجد مركزية»، مضيفاً أن «هنالك مركزية قوية للغاية وحتى الآن لم تستقر الفيدرالية في العراق»، متسائلاً: «يجب أن نفهم هل نحن أصحاب نظام فيدرالي أم مركزي؟».

حول استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان، قال نيجيرفان بارزاني: «تركيا أعلنت استعدادها لفتح الانبوب وتصدير النفط لكن هناك مشكلتين تعترضان تصدير النفط هما مستحقات الشركات النفطية.. ووجوب توقيع سومو العقود مع الشركات التي كانت تستخرج النفط من اقليم كوردستان».

«هل نحن أصحاب نظام فيدرالي أم مركزي؟»

بشأن حل المشاكل بين أربيل وبغداد، أكد رئيس إقليم كوردستان أن «المشكلة الجوهرية، وهناك مشكلة جوهرية في العلاقة بين أربيل وبغداد يجب أن نحلها قبل كل شيء، هو أنه لدينا وفق الدستور العراقي نظام هو فيدرالي ولكن في الجوهر هناك مركزية قوية للغاية، وحتى الآن لم تستقر الفيدرالية. نحن لا نشتكي ولكن نقول إن العراق منذ العام ٢٠٠٣ يمر بمرحلة انتقالية، ويجب أن نحل هذه المشاكل جذرياً ويجب أن نفهم هل نحن أصحاب نظام فيدرالي أم مركزي؟ وهذا هو جوهر المشكلة. أقول بشكل أوضح بإنه إذا أردنا أن يستتب الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق يجب أن يعلن اخواننا في بغداد مواقفهم بكل صراحة حول هذه المواضيع. لست أقف بالضد منهم، ولكن أقول إنه ليست هناك إرادة قوية» للجلوس إلى الطاولة وحل المشاكل.

في هذا الصدد، أضاف أن «تعامل بغداد مع إقليم كوردستان يمثل كل شيء لكنه ليس فيدرالياً. إذاً ماذا نحتاج؟ نحتاج إلى أن نجلس دون مجاملة ونحدد أين تجاوز إقليم كوردستان النظام الفيدرالي لنتراجع. وأين خرقت بغداد النظام الفيدرالي لنقم بإزالة هذا الخرق وملء الفراغ. نحن نحتاج إلى هذا الاتفاق. التعامل مع بعضنا البعض داخل العراق يجب أن لا يكون على أساس من هو ضعيف ومن هو الأقوى، وهذا المنطق سيء للغاية للعراق وإذا استمر فلن ينتج غير المشاكل للعراق».

نيجيرفان بارزاني أكد: «نحن جزء من ائتلاف إدارة الدولة، ومع اخوتنا نشكل جزءاً أساسياً منه. إذا كان السؤال بشأن عدم إنجاز أي شيء. أقول كلا. بالعكس. في الأشهر التي اعقبت تشكيل هذه الحكومة كان هنالك تطور ولكن لدينا مشاكل أيضاً، وهذه المشاكل يجب أن تحل ولا يمكن أن نستمر بهذا المنوال. لدينا خارطة طريق واضحة اتفقت عليها كل الأطراف

تبيّن كيف نصل إلى الأهداف التي حددناها. أتساءل مرة أخرى، ما هو القصد من هذا الذي ننجزه معاً؟ نريد استقراراً سياسياً في العراق وتحسين أوضاع الناس ونريد استقراراً اقتصادياً ومن دول حل هذه المشاكل لا يمكن تحقيق هذه الاهداف».

«نجحنا مع بعضنا البعض في هزيمة داعش وبناء الدولة. قمنا معاً ببناء الدولة العراقية الجديدة ولم يقم بذلك طرف دون الأطراف الأخرى. نحن مع القوى الأخرى، خصوصاً اخواننا الشيعة قمنا بعد ٢٠٠٣ ببناء العراق الجديد. وضعنا الحجر الأساس لهذه الدولة. كنا جزءاً أساسياً وسنبقى كجزء أساسي» أضاف نيجيرفان بارزاني، مؤكداً مرة أخرى على أن «إقليم كوردستان يجب أن يفهم أن بعده الاستراتيجي هو بغداد، وأيضاً يجب حل المشاكل مع بغداد.. لقد هزمنا داعش معاً واستشهد البيشمركة والجيش العراقي والحشد الشعبي أيضاً. اختلطت الدماء من أجل ماذا؟ من أجل الدفاع عن هذا البلد وهدف واحد. هذا يجب أن يدفعنا لحل المشاكل التي تعترضنا اليوم بسهولة».

«حكومة إقليم كوردستان تعاملت بكل شفافية مع بغداد»

رئيس إقليم كوردستان تساءل: «هل من المعقول أن تكون مشكلة إقليم كوردستان تتمثل فيما إذا كان يستطيع صرف الرواتب أم لا؟ اليس الموظفون في إقليم كوردستان جزءاً من الموظفين في العراق؟ كيف ننشئ الولاء بين المواطنين؟»، مشدداً على أن «حكومة إقليم كوردستان تتعامل بكل شفافية مع بغداد.. لا يجب أن ندافع نحن عن مواطني إقليم كوردستان بل يجب هم (بغداد والقوى السياسية العراقية) أن يفعلوا ذلك ويدافعوا عن دفع الرواتب. أسوأ أمر هو تداول خبر صرف الرواتب من عدمه، لأن الرواتب هي حقوق أصيلة للمواطنين في إقليم كوردستان على غرار المواطنين في العراق. وأقول مرة أخرى أن حكومة إقليم كوردستان تعاملت بكل شفافية مع بغداد والمسؤولية تقع على عاتق بغداد الآن ولا يمكن أن تستمر هذه المسألة بهذا الشكل».

«حل مشاكلنا في بغداد وليس في أي منطقة أخرى»

في رده على سؤال حول إمكانية ذهابه لطهران من أجل حل المشاكل مع بغداد، أكد رئيس إقليم كوردستان أن «حل مشاكلنا في بغداد وليس في أي منطقة أخرى. إيران دولة جارة لنا ونحن نزورها. نحن لسنا أجانب بل اصحاب البيت، وكما أشرت، يجب مع اخواننا في بغداد أن نتعامل بتحمل بعضنا بعضاً دون مجاملة لحل المشاكل».

«الجمهورية الإسلامية الإيرانية ممتنة لخطواتنا»

حول طلب إيران ابعاد القوى المعارضة لها من الحدود مع إقليم كوردستان وتهديدات طهران، قال نيجيرفان بارزاني: «أتحدث عن مبدأ هنا. وأقول إنه وفق القانون الدولي لا يمكن للعراق أن يكون مصدر تهديد دول الجوار. القانون الدولي أيضاً لا يمنح هذا الحق لأي دولة أن تكون منصة ومنطقة آمنة لكي تقوم معارضة من دول أخرى بتدريب عناصرها على أرضها وتستفيد منها كمنطقة آمنة، وتقوم بالدخول إلى دولة أخرى وتنفذ عملية عسكرية. لكن بغداد وطهران وقعتا اتفاقاً أمنياً. نحن في إقليم كوردستان كجزء من العراق ملتزمون بتنفيذ تلك الاتفاقية.. في بغداد يدير السيد قاسم الأعرجي هذا الملف وفي إقليم كوردستان يديره وزير الداخلية. وقد تحققت خطوات كبيرة في هذا المجال وهناك تطور جيد، ونؤكد مرة أخرى المبدأ المتمثل في أن إقليم كوردستان لن يكون مصدر تهديد الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي هي دولة جارة مهمة لنا، ولدينا حدود طويلة معها ونود حل هذه المشاكل عبر الحوار. لقد تحققت خطوات جيدة، وحسب علمي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ممتنة لهذه الخطوات».

مشكلة تصدير النفط «ليست لدى تركيا بل في بغداد»

بخصوص المشكلة التي تعترض استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان، قال رئيس إقليم كوردستان إن «تركيا أعلنت استعدادها لفتح الانبوب وتصدير النفط. هنالك مشكلتان كبيرتان تشكلان عقبة أمام تصدير النفط. الأولى هي استحقاقات الشركات النفطية. حسب الاتفاق العائدات ستعود إلى بغداد إذا ما تم تصدير النفط، لكن من سيدفع مستحقات الشركات وكيف؟ حسب قانون الموازنة العراقية حددوا ٦ دولارات لكل برميل نفط في إقليم كوردستان وشركات النفط في إقليم كوردستان تقول إن عقودنا ليست خدمية ولدينا عقود شراكة. هذه الشركات تقول إنه إذا تم منحنا ٦ دولارات عن كل برميل فهذا لن ينفعنا. والعراق حسب الظروف الموجودة..في الكيارة يمنحون ٣٠ دولاراً ولكن لإقليم كوردستان منحوا ٦ دولارات للبرميل. هذا الأمر يمثل مشكلة كبيرة يجب أن تتم معالجتها».

أما المشكلة الثانية فهي أن «سومو يجب أن توقع عقوداً مع هذه الشركات التي كانت تشتري نفط إقليم كوردستان. أرى أن هذه ليست مشكلة لأن هناك حواراً بين الجانبين، ولكن يجب حل هذه المسألة مع بغداد لكي نستطيع عملياً تصدير النفط مرة أخرى للخارج. المشكلة ليست لدى تركيا لكنها في بغداد».

«حزب العمال الكوردستاني مشكلة كبيرة لإقليم كوردستان»

بخصوص مشكلة حزب العمال الكوردستاني، أكد رئيس إقليم كوردستان أنه «يجب حلها عبر الحوار. هذه ليست مشكلة يمكن حلها عسكرياً. نوع المشكلة يفرض حلها عبر الحوار، وكما قلت، المبدأ نفسه ينطبق على تركيا أيضاً وعلى العلاقات معها. ينبغي ألا يكون إقليم كوردستان مصدر تهديد لتركيا أو دول الجوار أياً كانت. حزب العمال الكوردستاني مشكلة كبيرة لإقليم كوردستان، ولا يحترم أبداً ولا يعير أي اعتبار للمؤسسات في إقليم كوردستان، وإذا كانت سياسته تستمر على هذا المنوال فإننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً في هذا الموضوع..نسعى بكل وسيلة أن نعلب دوراً من أجل الحل، ولكن هذا ليس واضحاً الآن».

بشأن مطار السليمانية أشار إلى أنه تحدث مع الجانب التركي و»إذا كانت هناك أي مخاوف لدى تركيا بهذا الشأن، نستيطع أن نزيل هذه المخاوف وأن تبدأ الرحلات الخطوط التركية والرحلات عبر تركيا إلى مطار السليمانية. هم لديهم مخاوف، ويجب ازالتها».

«لا نرى تغييرات كبيرة في سياسة امريكا تجاه العراق وإقليم كوردستان»

في موضوع آخر تحدث رئيس إقليم كوردستان عن العلاقات مع الولايات المتحدة خصوصاً وموقفها من قصف روجآفا، قائلاً: «إذا ما نظرنا إلى التاريخ، كانت امريكا جزءاً رئيسياً في حماية إقليم كوردستان منذ عام ١٩٩١، عندما أنشأت منطقة الحظر الجوي، وهذا العمل لم يكن لينجز دون امريكا، وبريطانيا والدول الأخرى في التحالف وفرنسا قدموا عوناً أساسياً وكانوا جزءاً رئيسياً في حماية إقليم كوردستان. وفي المحطات الأخرى نرى أن امريكا كانت داعماً أساسياً، ولو لم تساعد مع الحلفاء الآخرين العراق وإقليم كوردستان في الحرب ضد داعش لا أحد يعلم كيف كان سيصبح عليه الوضع. نحن نشكرهم لأنهم ساعدونا».

واشار إلى أن هناك «اتفاقية استراتيجية بين امريكا والعراق ونحن جزء من العراق، وايضاً هنالك مجال كبير لأقليم كوردستان أن يستفيد في إطار هذه الاتفاقية وأن يلعب دوراً. أقول إن الدور الامريكي كان دفع الجانبين لحل المشاكل الداخلية وأيضاً تحفزنا الولايات المتحدة على إجراء الحوار وحل المشاكل مع بغداد وفي هذه المسألة لم يتغير شيء. ما يمكن ملاحظته أن امريكا تنشغل في بعض الأحيان ولديها أولويات كبيرة، لذلك تقف متفرجة في بعض الأحيان، أوكرانيا والحرب الروسية الأوكرانية ومشاكل أخرى في إسرائيل، وبغض النظر عن هذه المشاكل لا نرى تغييرات كبيرة في سياسة امريكا تجاه العراق وإقليم كوردستان».

«العلاقة بين الديمقراطي والاتحاد الوطني مهمة»

في رده على سؤال حول حل المشاكل بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستان، قال نيجيرفان بارزاني: «إذا ما عدنا للسنوات السابقة خلال فترة التي كان فيها المرحوم المغفور له مام جلال وكذلك كاك مسعود، استطاعا أن ينجزا الكثير واستطعنا بتعاون جميع الأطراف الكوردستانية أن نحقق انجازات كبيرة للعراق ولنا»، موضحاً أن «العلاقة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني علاقة مهمة ويجب أن نسعى جميعاً إلى أن لا تشوب هذه العلاقة مشاكل كبيرة».

واردف قائلاً: «اتفهم أن هنالك مخاوف ما إذا كانت العلاقة سيئة بين الحزبين إلى درجة قد ينشأ عنها مشاكل كبيرة، لكن اقول لا. الوضع ليس سيئاً لدرجة أننا قد لا نتمكن من حل تلك المشاكل. فلنتحدث عن الواقع. الآن في كوردستان خصوصاً بعد المغفور له مام جلال، مر الاتحاد الوطني الكوردستاني بمرحلة انتقالية ونشأت بعض المشاكل، ولكن نشعر أن هنالك استقراراً من نوع ما داخل الاتحاد الوطني الكوردستاني، خصوصاً بعد المؤتمر الأخير للاتحاد الوطني الكوردستاني. فنحن لدينا أمل بأن تكون العلاقات بين الحزبين في المستقبل أفضل، ولا نستطيع والمسألة لا تتعلق في أن نكون في صف واحد بل كيف نستطيع العمل معاً. وفيما يخص هذا الأمر أدرك الاتحاد الوطني الكوردستاني بأنه يجب العمل مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني والعكس صحيح».

واضاف رئيس اقليم كوردستان ان «القصد كيف نجد تلك الآلية وكيف نبدأ لأننا معاً استطعنا أن نحقق الكثير من الانجازات وبكل تأكيد في حال ابتعادنا عن بعضنا البعض في كوردستان، الكورد وجميع المكونات والعراق أيضاً سوف يخسر، لأن العلاقات بين القوي السياسية الكوردستانية مهمة للغاية في العراق».

بخصوص الخطوات العملية بهذه الشأن قال رئيس إقليم كوردستان انه «يجب أن نتفاهم حول ورقة ورؤيتنا للمستقبل على غرار ما أنجزناه واتفقنا عليه مع المغفور له مام جلال طالباني. كان هنالك استقرار نسبي جديد في إقليم كوردستان

استمر لفترة طويلة. بعد هذا الوضع الجديد في إقليم كوردستان، نحتاج إلى اتفاقية وتفاهم جديد مع الاتحاد الوطني الكوردستاني لإدارة البلد، وأرى أنه يجب أن يكون اتفاقاً واقعياً وأن ننظر إلى الوضع والمشاكل بواقعية».

«التعامل المالي لبغداد مع إقليم كوردستان ليس موجوداً في أي فيدرالية»

في رده على سؤال حول مكان الحوار مع بغداد، قال رئيس إقليم كوردستان: «مع حلفائنا الذين شكلنا معهم الحكومة. يجب أن نتحاور معهم بشكل جدي. في هذه المسألة يجب أن نتحاور مع حلفائنا في ائتلاف إدارة الدولة. يجب أن يكون النقاش معهم بادئ الأمر، وتكون هنالك آلية جدية. فيما يخص الموازنة، فإن التعامل المالي لبغداد مع إقليم كوردستان ليس موجوداً في أي فيدرالية في العالم. هذا ليس عتباً. في يوم ما يجب أن نجلس معاً. مضت ٢٠ سنة ونقول إننا في فترة انتقالية والآن حان لكي نحل هذه المشاكل بشكل جدي.. لا أقول إن العتب يقع على بغداد فقط. هنالك نظام فيدرالي. من المحتمل

نحن في إقليم كوردستان تجاوزنا كثيراً في بعض النقاط وفي بعض النقاط بغداد لم تتقدم. يجب أن نجلس معاً وأن نتفق لكي يكون العراق فيدرالياً حقيقياً. في عام ٢٠٠٣ ذهبنا إلى بغداد وفق هذه الشروط والوعود. شاركنا في بناء العراق الجديد ومن الناحية السياسية لم يتغير الكثير لإقليم كوردستان. قبل ٢٠٠٣ كان لدينا هذا الوضع الذي هو موجود الآن. قالوا إن النظام سيكون فيدرالياً وستكون هناك ديمقراطية. كان ذلك باعثاً للأمل لكل الأطراف لدينا وأنه سوف يكون لدينا عراق جديد. العراق تورط في مشاكل والإرهاب كان أكبر مشكلة له وداعش كانت مصيبة كبيرة لنا جميعاً. كان لدينا أكثر من مليوني نازح وأكثر من ١/٠٠٠ كيلومتر من الحدود مع داعش، وفي الخطوط الأمامية للحرب قدمت البيشمركة ٢/٠٠٠ شهيد وفي المناطق الأخرى قدم الجيش والحشد الشعبي شهداء من أجل حماية العراق».

«هذا ليس عتباً بل طلب. حان الوقت لكي نجلس بشكل جدي ودون مجاملة لكي يكون لدينا تعريف مناسب للفيدرالية وكيفية إدارة السلطة في العراق» مضى رئيس إقليم كوردستان قائلاً.

فيما يخص الوضع في فلسطين،

قال رئيس إقليم كوردستان: «في العراق نعلم أفضل من الجميع ما هي الحرب وما هي المعاناة التي تجلبها.. أثبتت هذه الحرب أن المشكلة لن تحل بالحروب بل يجب أن تحل بالسلام والحوار. الشعب الفلسطيني لديه الحق في أن تكون لديه دولة. وإذا ما نظرنا إلى المنطقة نرى أن الفلسطينيين لديهم حق طبيعي في أن تكون لديهم دولة مستقلة وان يعيشوا

بسلام في تلك المنطقة».

حول الحصار المفروض على غزة، أكد نيجيرفان بارزاني: «تألمنا لذلك. نعلم كيف يكون الوضع عندما يتم قطع الماء والدواء والكهرباء. طول المنطقة ٤٠ كيلومتراً وعرضها ١٠ كيلومترات ويعيش في غزة أكثر من مليوني نسمة. هناك كارثة إنسانية مرتقبة، لذلك نتمنى أن تنتهي هذه الحرب في أقرب وقت، وألا تصل شرارتها إلى أي منطقة أخرى خاصة العراق».

محافظ نينوى :»اقليم كوردستان عمق نينوى الأمني«

الجلسة الاولى تعلقت بمحافظة نينوى، واحتياجات الناس وتطلعاتهم وتصوراتهم للحكم، حيث شارك في الجلسة أسامة الغريزي من معهد الولايات المتحدة للسلام، ونجيب ميخائيل موسى مطران ورئيس أساقفة الكلدان في الموصل وعقرة، ونجم الجبوري محافظ نينوى، وزيدان خلف مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي.

محافظ نينوى نجم الجبوري، وخلال مشاركته في الجلسة، وصف اقليم كوردستان، بأنه عمق المحافظة الأمني، مشيراً إلى أن المحافظة «ستكون بخير» اذا تركتهم الجهات السياسية يعملون.

وقال نجم الجبوري، ان «إقليم كوردستان يعد عمقنا الأمني والعكس، وعلاقتنا الجيدة مع إقليم كوردستان انعكست إيجاباً على نينوى»، مضيفاً أن «سنجار تشهد صراعاً دولياً والتهديد الأمني فيه ليست جرائم اعتيادية»، مؤكداً ايلاء الاهتمام الكبير بمناطق سهل نينوى، واصفاً قضاء الحمدانية بأنه «أجمل قضاء في العراق».

وبيّن نجم الجبوري: «أعدنا بناء نحو ١٤ جسراً في الموصل واسترجعنا ١٦٣ مركز شرطة وغيرها من المؤسسات الحكومية بعد تدميرها من قبل داعش»، مردفاً أن «الموصل كانت مدينة مدمرة بالكامل عام ٢٠١٧، والأمن في الموصل مختلف جداً الان، ويختلف عما كان في عام ٢٠١٤».

بشأن مدى وجود استطلاع للرأي حول رضا الاهالي على ما يجري، أوضح محافظ نينوى انه «لا يوجد استطلاع مؤكد ١٠٠٪ في العراق او غيره، وصحيح ان الاكثرية ناقمون من الحكومات في العراق».

«سلبيات مجالس المحافظات أكثر من ايجابياتها»

أما بخصوص انتخابات مجالس المحافظات في شهر كانون الاول المقبل، رأى نجم الجبوري ان «مجالس المحافظات فيها سلبيات وفيها ايجابيات، لكن سلبياتها اكثر من ايجابياتها»، مؤكداً أن «كل عضو مجلس يحاول اخذ الاعمار باتجاهه، حيث قبل ٢٠١٤ لم يكن هنالك اعمار في نينوى».

بشأن حادثة الحمدانية والجثث التي لم يتم التعرف عليها لحد الان، نوه محافظ نينوى الى ان «فريقاً من الطب العدلي يتعرف على الجثث، حيث بقيت نحو ٣٠ – ٣٥ جثة تعمل عليها فرق الطب العدلي للتعرف عليها، وخلال فترة لن تكون طويلة سيتم التعرف على الجثث».

الغاز المحروق في العراق ٣٥٪ والمنتج ٦٥٪

الجلسة الثانية كانت عن أولويات الطاقة في العراق.. النفط والغاز ومصادر الطاقة المتجددة، حيث تحدث فيها أحمد مفتي نائب وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان، وعبد الله القاضي الرئيس التنفيذي لشركة نفط الهلال من دولة الإمارات العربية المتحدة، وفلاح العامري الرئيس السابق لشركة سومو والمستشار الحالي لرئيس الوزراء

العراقي.

حيث أفاد فلاح العامري، رئيس شركة «سومو» السابق والمستشار الحالي لرئيس الوزراء، بأن الغاز المحروق في العراق الان هو ٣٥٪، بينما الغاز المنتج تبلغ نسبته ٦٥٪، منوها الى ان «هنالك صراعاً الان بمرحلة الانتقال بين الوقود الاحفوري الى الطاقة المتجددة، حيث تستخدم الدول المتقدمة الطاقة المتجددة كاليابان وغيرها، بينما الدول ذات الاقتصاديات الناشئة تستخدم موازنة بين الطاقتين الاحفورية والمتجددة».

واضاف فلاح العامري ان «العراق هو من الدول التي تنتج الطاقة الاحفورية، وكذلك الدول الفقيرة لازالت تستخدم الطاقة الاحفورية».

بخصوص الغاز في العراق، ذكر مدير سومو السابق انه «في عام ٢٠١٠ كان العراق يحرق ١٠٠٪ من غازه، لكن النسبة للغاز المحروق انتقلت الى ٥٨٪ بينما المنتج ٤٢٪»، لافتاً الى انه «في الحكومة الحالية ركز رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على هذا الموضوع بشكل دقيق ومتابعة مستمرة، بضرورة التخلص من موضوع الغاز المحروق»، منوهاً الى ان «٣٥٪ هو الغاز المحروق الان، و٦٥٪ هو الغاز المنتج».

وأكد فلاح العامري ان «الجهود المبذولة في العراق الان بهذا الصدد لا توجد مثلها لدى دول الجوار»، مبيناً ان «العراق يسير بشكل بسيط رغم تركيز الدولة على هذا الموضوع».

كما ذكر فلاح العامري انه «يتم صرف المليارات من اجل انتاج الطاقة الكهربائية التي هي غير مستقرة في البلاد»، موضحاً أنه «من الان الى عام ٢٠٥٠ يكون استخدام النفط اقل من ١٠٪ في العالم»، مستدركاً انه ينبغي الاستفادة من الشمس كبديل للنفط والغاز.

أما بشأن الحقول النفطية الحدودية، اشار الى ان «هنالك حقول حدودية مشتركة وأخرى حدودية غير مشتركة»، مضيفاً أن «الحقول المشتركة عليها اشكاليات ولم تحل بعض المشاكل بين الدول، وهي موجودة حتى في زمن النظام السابق ولا يستطيع المستثمر الدخول اليها».

ولفت الى ان «هنالك في العراق احتياطات هائلة جداً، بينما الحقول الحدودية لا تشكل الا نسبة قليلة جداً، لذلك فإن توجه وزارة النفط هو الذهاب صوب الحقول التي فيها نفوط خفيفة وليست ثقيلة، لذا فالجدوى الاقتصادية هي باتجاه الذهاب الى هذه الحقول بدلاً من الحقول الحدودية التي فيها مشاكل».

غاز إقليم كوردستان يشكل ٥٠٪ من إنتاج العراق

بدوره، أكد نائب وزير الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان، أحمد المفتى، أن غاز إقليم كوردستان يشكل ٥٠٪ من إنتاج العراق وسيرتفع إلى ٦٠٪ خلال الفترة المقابلة.

أحمد المفتي بيّن أن «إقليم كوردستان يعتمد في إنتاج الكهرباء على المياه بنسبة ٢٪ فيما يعتمد على الغاز بنسبة ٨٥٪»، متحدثاً عن قدرة إقليم كوردستان على زيادة إنتاج الغاز بالقول انه «عندما نقارن بين إقليم كوردستان والمناطق الأخرى في العراق، فإقليم كوردستان لديه إمكانية كبيرة لزيادة إنتاج الغاز واستخدامه في إنتاج الكهرباء».

نائب وزير الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان، لفت إلى أن «إنتاج إقليم كوردستان من النفط يشكل ربما ١٠٪ من إجمالي إنتاج النفط العراقي، لكن غاز إقليم كوردستان يشكل ٥٠٪ من إنتاج الغاز الطبيعي في العراق».

في هذا السياق، أوضح أن «العراق ينتج ١/٤ مليار قدم مكعب في حين ينتج إقليم كوردستان ٠/٧ مليار قدم مكعب، وخلال ستة أشهر إلى عام سيكون بمقدوره إنتاج ٦٠٪ من الغاز» في العراق، منوهاً إلى أن إنتاج إقليم كوردستان «ليس من الغاز المصاحب».

حول أسباب تطور إنتاج الغاز في إقليم كوردستان، لفت إلى أن البيئة الاستثمارية في إقليم كوردستان «مناسبة جداً»، مشيراً إلى أن شركة كريسنت «تستخرج ٥٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً».

أما بخصوص استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان بيّن أحمد المفتي أن مفاوضات تجري على مستوى حكومي عال لاستئناف تصدير النفط.

في حين تعلقت الجلسة الثالثة بتمكين المرأة في القيادة المؤسسية، حيث أدلى كل من منى ياقو رئيس مفوضية حقوق الانسان الكوردستانية، وبيمان رمضان رئيس جامعة رابرين، واشرف الدهان مدير عام مكتب المنظمات غير الحكومية في العراق، بدلوهم في هذا المجال.

وانتقد المحاضرون في الجلسة غياب دور المرأة في الساحة السياسية في العراق، مقارنة بدور الرجال المهيمن على المشهد، وعدم ايلاء النساء الاهتمام الذي من المفترض ان ينالوه، فضلاً عن اهمية مواجهة العنف الاسري.

السيد عمار الحكيم: المسؤولية تشاركية وكل يتحمل بقدره ودوره

الجلسة الخامسة تمحورت حول النظام السياسي وبناء الدولة في العراق، حيث قال رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، خلال مشاركته في الملتقى انه تم تنفيذ أكثر من ٥٥٪ من ورقة الاتفاق السياسي الموقعة بين الاطراف، خلال سنة، معتقداً أنه لا يوجد ما يبرر اجراء انتخابات مبكرة في هذا التوقيت.

عمار الحكيم، شدد على انه «يجب ان يكون هنالك ما يبرر اجراء انتخابات مبكرة»، مبينا ان «الاوضاع مستقرة الان والحكومة تخطو خطوات الى الامام».

وأوضح عمار الحكيم ان «النتائج لا تأتي لحظة واحدة، لكن لا يوجد ما يبرر اجراء انتخابات مبكرة في هذا التوقيت»، منوهاً الى انه «يجب التمييز بين الحشد الشعبي والفصائل، فالحشد مؤسسة عسكرية به قانون ويجري العمل على تنظيم امورها، وان تسير وفق سياقات القائد العام للقوات المسلحة، اما الفصائل التي وقفت وضحت وجاهدت وناضلت واعطت الدماء لاستعادة الارض من داعش فهم ليسوا اعداء بل اصدقاء».

رئيس تيار الحكمة، لفت الى ان «الدول التي دخلت في حروب وتصدت قوى ثورية لأخطاء محدقة بذلك البلد، وبعد

الحرب يصبح التعاطي مع هؤلاء قضية جدلية».

بخصوص الايزيديين، ذكر انهم «من المكونات المهمة وتعرضوا الى محنة عظيمة وكبيرة، والظلم الذي لحق بهذا المكون والمحنة التي عاشوها كان يمثل الماً كبيراً في نفوسنا، وكان لنا الشرف بأن نقف الى جانب المكون الايزيدي»، مضيفاً: «شجعناهم على ان ينتهجوا منهج العدالة، لا الانتقام، لأن الانتقام يأخذنا الى مسارات سلبية ترتد على الجميع».

وذكر عمار الحكيم ان «اتفاقية سنجار لم تأت من فراغ، بل نتيجة حوار بين القوى السياسية الفاعلة، وكان لليونامي دور اساسي في هذه العملية»، موضحا ان «المشكلة لا تخص الايزيديين بل سنجار، حيث كل طرف اصبح يتمسك بالفقرات التي تناسبه من الاتفاقية».

رئيس تيار الحكمة، عمار الحكيم، أشار الى ان «ادارة هذا القضاء وطبيعة اختيار من يدير هذا القضاء هي احدى النقاط الاساسية الخلافية في هذا الملف».

بخصوص الوضع السياسي في البلاد، نـوه عمار الحكيم الى ان «المكون الاكبر يتحمل المسؤولية الاكبر في العملية السياسية لكنه ليس وحده، بل كل الشركاء تجاه بناء الدولة ومساراتها، كما اننا لم نكن في ظروف اعتيادية خلال العقدين المنصرمين».

ائتلاف ادارة الدولة «عابر للمكونات»

واردف ان «الرؤية الاقليمية والدولية تجاه العراق هي انه بلد مؤثر، وكانت هنالك هواجس ومخاوف تركت اثارها في سياسات هذه الدول تجاه العراق»، واصفاً ائتلاف ادارة الدولة بأنه «أول ائتلاف عابر للمكونات».

بشأن العلاقة مع اقليم كوردستان، ذكر عمار الحكيم ان «الوضع الان في ظرف افضل من المراحل السابقة للوصول الى تفاهمات بشان قوانين مهمة مثل قانون المحكمة الاتحادية وقانون النفط والغاز وغيرها»، مضيفاً: «وجدنا ارادة سياسية في اقليم كوردستان للمضي بتشريع القوانين».

وأعرب زعيم تيار الحكمة الوطني عن أمله بأن «يتمكن ائتلاف ادارة الدولة لتمرير مشاريع قوانين معطلة منذ سنين طويلة»، مبينا ان «ورقة الاتفاق السياسي بنيت على ضوئه ائتلاف ادارة الدولة، وهي تضمنت اساسيات وقضايا ملحة يحتاجها البلد، ونصرف وقتا طويلا للمناقشة فيما يخص موضوع رواتب اقليم كوردستان وهي تخص الموازنة».

وعزا ذلك الى ان «الامر سببه انه ليس لدينا قانون النفط والغاز الذي ينظم العلاقة بين المركز واقليم كوردستان، حيث

ان هناك اكثر من تفسير»، واصفا رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني بأنه «يمتلك شجاعة القرار، وائتلاف ادارة الدولة يتبنى تمضية ورقة الاتفاق السياسي وتنفيذها»..

نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي: العلاقة بين أربيل وبغداد تمثل «التحدي الكبير»

أكدت نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي فيكتوريا تايلور أن الولايات المتحدة «تركز كثيراً على العراق» وهو «الحجر الأساس لاستقرار منطقة الشرق الأوسط».

العلاقة بين أربيل وبغداد بـ «التحدي الكبير»، مؤكداً أهمية استمرار الحوار بين الجانبين لـ «حل المسائل العالقة».

فيكتوريا تايلور قالت خلال مشاركتها في الجلسة الـ ١٠ من ملتقى الشرق الأوسط «ميري» التي عقدت في اليوم الثاني من أعمال الملتقى، الأربعاء (١١ تشرين الأول ٢٠٢٣)، بعنوان: «السياسة الامريكية في العراق والمنطقة»، إن «الشراكة طويلة الأمد مع العراق» في مصلحة البلدين وهي «مبينة على الأهداف المشتركة»، مؤكدة أن الولايات المتحدة تعتبر العراق «شريكاً أمنياً».

في هذا الصدد، لفتت إلى أتن هناك «شراكة مهمة» مع العراق خاصة فيما يتعلق بمحاربة داعش وهي «شراكة مستمرة».

حول العلاقات مع الحكومة العراقية الحالية، قالت فيكتوريا تايلور: «نريد الاستمرار في شراكتنا مع حكومة رئيس الوزراء السوداني»، منوّهة إلى أن رئيس الوزراء «ركز على تقوية العلاقات الاقتصادية ما بين البلدين والاستثمار الامريكي في العراق».

فرص عديدة للشركات الامريكية في العراق وإقليم كوردستان

نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي رأت أن «هناك مصالح للشركات الامريكية تتنامى في العراق»، كما أن «هناك فرصاً عديدة في العراق الفيدرالي وكذلك في إقليم كوردستان»، لكنها أكد ضرورة وجود «بيئة جيدة للمستثمرين الامريكيين لكي يشعروا بأن هناك أمناً وضماناً للاستثمار في العراق بطريقة تحمي مصالحهم».

وتحدثت عن «الكثير من البرامج في مجال التعليم فيما يتعلق بتعليم اللغة الإنكليزية، مؤكدة أنه بإمكان الولايات المتحدة «اعطاء فرصة أكبر للشباب كي يذهبوا إلى الولايات المتحدة ويعرفوا أكثر حول الثقافة الامريكية والولايات المتحدة».

كما اشارت إلى «برامج تتعلق بالتمرينات الأكاديمية طويلة المدى لكي نركز على التعليم المتقدم وهذه كلها جزء من المحاولات لتطوير الشراكة بين شعبينا».

«مهتمون بموضوع النازحين والإزيديين»

في شأن آخر، اكدت نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي اهتمام بلادها بـ «موضوع النازحين والإزيديين وهو مهم للمجتمع الدولي كي يتمكن من تقديم المساعدات لهم ».

وبيّنت أن واشنطن تعمل من خلال الحكومة العراقية والحكومات الأخرى لـ «إسكان النازحين في مناطق آمنة سواء

كانوا في إقليم كوردستان أو العراق الفيدرالي»، مشيرة إلى أن أهمية المنظمات غير الحكومية «في دعم هذه الجهود لمساعدة النازحين ونقلهم من المخيمات إلى المناطق السكنية».

« داعمون لإقليم كوردستان»

حول ما يذكر عن تراجع الدعم الامريكي لإقليم كوردستان، قالت فيكتوريا تايلور: «نبقى داعمين لإقليم كوردستان في إطار العراق الفيدرالي وهذا ليس في مصلحة حكومة إقليم كوردستان فقط وإنما في مصلحة الحكومة العراقية أيضاً».

ووصفت العلاقة بين بغداد وأربيل بـ «التحدي الكبير»، مؤكدة أهمية أن :يستمر الحوار بين الجانبين لكي تحل المسائل العالقة».

كما وصفت موضوع الموازنة بالـ «مهم، وكذلك النفط والغاز والوصول إلى اتفاق فيما يتعلق بعوائد النفط»، مشيرة إلى أن التوصل إلى اتفاق بشأنها «مهم للمنطقة بصورة عامة».

وأعربت عن أملها أن تكون هناك «محادثات مؤثرة» بين إقليم كوردستان وبغداد.

«ملتزمون بمنطقة الشرق الأوسط»

نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي رفضت التقارير التي تتحدث عن تراجع اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، وقالت خلال مشاركتها في ملتقى «ميري»: «ملتزمون بهذه المنطقة وإدارة الرئيس بايدن تركز على حل المشاكل فيها»، معتبرة أن الهجوم في إسرائيل «يذكّرنا بأهمية دور الولايات المتحدة في المنطقة».

وحول التطورات في غزة وإسرائيل، أشارت إلى أن واشنطن تحاول « أن لا يكون هناك تصعيد لهذه المشاكل والصراع وتهدئة الوضع.. وان لا تستغل دول المنطقة هذه الفرصة».

يشار إلى فعاليات الملتقى تعقد على مدار يومي الثلاثاء والخميس (١٠-١١ تشرين الأول الجاري)، وتضم ١٣ جلسة نقاش وحوار، تشارك فيها شخصيات سياسية ومسؤولين حاليين وأكاديميين عراقيين وأجانب، تركز على قضايا تخص الشأن العراقي على وجه الخصوص، وكذلك التحديات التي تواجه الشرق الأوسط.

السفير البريطاني: نريد للعراق أن يكون دولة مستقرة

الجلسة الرابعة تعلقت بالعراق والشركاء الدوليين.. المشاركة والتصورات المتبادلة والرؤى المشتركة، حيث شارك فيها ستيفن هيتشنز السفير البريطاني في العراق، وتوماس سيلر رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى العراق، وهينينك سبيك مستشار الأمن القومي، البرلمان الألماني.

وأفاد السفير البريطاني في العراق ستيفن هيتشن، بأن بلاده تريد أن يكون العراق دولة مستقرة، واصفاً «الاستقرار» في زمن النظام العراقي السابق بأنه «استقرار دكتاتوري».

وقال ستيفن هيتشن خلال مشاركته في فعاليات ملتقى ميري، : «نريد ان يكون العراق دولة مستقرة»، مبيناً: «قد يقول بعض الناس ان الاستقرار في زمن صدام حسين كان اكثر، لكنه استقرار دكتاتوري، ولم تكن هنالك مناطق مستقرة مثل النجف او غيرها».

واضاف ستيفن هيتشن ان «بريطانيا قامت بتمويل الرعاية الصحية في العراق خصوصا التي تم تدميرها بعد التحرير،

وقمنا بتغيير شكل العلاقة من المساعدة الى التعاون والشراكة»، مؤكداً: «لدينا علاقات مع العراق ونحترم السيادة فيه».

السفير البريطاني في العراق، أوضح: «مهتمون بالعراق من خلال الاستقرار والازدهار، لأننا تعلمنا من دروس التاريخ انه عندما يكون هنالك استقرار في العراق يؤثر على كل المنطقة، وحتى في المملكة المتحدة التي هي بعيدة جداً عن العراق»، مردفاً: «نحن قريبون جدا ومؤثرون بما يحدث في العراق».

ونوه الى ان «بريطانيا تنظر الى العراق كمكان للفرص، والوضع الامني تحسن، خاصة فيما بعد مرحلة داعش وهو شيء رائع»، مضيفاً: «هنالك تعاون اقتصادي ولدينا فريق من الخبراء بما يتعلق بتغيير النظام الضريبي من التقليدي الى الرقمي، حيث قمنا بهذا المشروع وساعدنا دولاً اخرى، وبامكاننا ان نساعد بعدة مجالات».

السفير البريطاني في العراق، اوضح ان بريطانيا «ليست لديها كل الحلول. ارتكبنا اخطاء في التاريخ وفي هذا البلد، لكن التواضع ميزة»، مؤكداً: «نريد ان يكون العراق دولة مستقرة».

ما بخصوص سنجار والايزديين، اشار السفير البريطاني الى ان «سنجار منطقة معقدة وفيها مناطق ستراتيجية متنازع عليها داخليا، ولديها بعداً دولياً، وهذا ما عقد الموضوع»، مؤكداً أنه «يجب ان يعود الايزديون الى مناطقهم وسكناهم».

ونوه الى ان هنالك «اتفاق وقرار قد اتخذ بهذا الصدد، لكن السؤال هو متى يتم التطبيق؟»، لافتا الى انه «ولحد الان لم يتم تعويض الايزديين، وخاصة الذين عانوا من داعش».

رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق: تطوير القطاع الخاص من أولوياتنا

أكد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق توماس سيلر، أن تطوير القطاع الخاص في العراق من اولوياتهم، مشيراً الى أن هدفهم هو الاستقرار في العراق، لأنه الاساس ليعرفوا عراقاً ديمقراطياً في المنطقة، وهو ايضاً «مهم» لمصلحة اقتصادهم.

وقال توماس سيلر، خلال مشاركته في ملتقى ميري، انه «كانت هنالك برامج سنوية متعلقة بميزانياتنا، والمساعدات السابقة قدمناها لدعم الدول ولازلنا مستمرون في هذا الموضوع»، مستدركاً ان «تطوير القطاع الخاص في العراق من احدى اولوياتنا التي نستطيع ان نخدم العراق عن طريقها».

وأوضح أن «هنالك توافقاً مع شركائنا للتعامل مع العراق، ونتصور ان يعمل العراق معنا»، مؤكداً انه «يجب ان نرى اكثر البرامج المتعلقة بمواضيعنا التي سنعمل عليها ونساند العراق منها».

رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق توماس سيلر، لفت الى ان «الاتحاد الاوروبي لعب دور المانح وليس لاعب التغيير، ولدينا هدف الاستقرار في العراق، لأنه الاساس لنعرف عراقا ديمقراطيا في المنطقة، وهو ايضاً مهم لمصلحة اقتصادنا».

وبيّن: «نعمل مع الحكومة لبناء القدرات وكذلك في مجال الاعمار والامن والسلامة، ولدينا شراكة مع العراق»، مردفاً: «اتفقنا مع العراق على مواضيع مالية وسنعلن عنها مستقبلاً في البرامج القادمة التي تخص العراق، ولدينا علاقات مع منظمات اخرى خاصة بالمساعدات المالية».

توماس سيلر، ذكر أيضاً انه «هنالك توافقاً مع شركائنا للتعامل مع العراق، ونتصور ان يعمل العراق معنا».

يشار الى ان فعاليات ملتقى ميري انطلقت صباح الثلاثاء في أربيل عاصمة إقليم كوردستان.

تستمر نشاطات الملتقى على مدار يومي الثلاثاء والخميس (١٠-١١ تشرين الأول الجاري)، حيث يضم برنامج الملتقى

١٣ جلسة نقاش وحوار، تشارك فيها شخصيات سياسية ومسؤولين حاليين وأكاديميين عراقيين وأجانب، تركز على قضايا تخص الشأن العراقي على وجه الخصوص، وكذلك التحديات التي تواجه الشرق الأوسط.

عناوين جلسات الملتقى

الجلسة ١: نينوى: احتياجات الناس وتطلعاتهم وتصوراتهم للحكم

الجلسة ٢: أولويات الطاقة في العراق: النفط والغاز ومصادر الطاقة المتجددة

الجلسة ٣: تمكين المرأة في القيادة المؤسسية

الجلسة ٤: العراق والشركاء الدوليون: المشاركة والتصورات المتبادلة والرؤى المشتركة (أ)

الجلسة ٥: النظام السياسي وبناء الدولة في العراق (أ)

الجلسة ٦: إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الفيدرالية الإقليمية: عملية طال انتظارها

الجلسة ٧: حكومة السوداني: التعهدات والتقدم والآفاق

الجلسة ٨: سياسة الإعلام الإخبارية: الاتجاهات والتحديات

الجلسة ٩: النظام السياسي وبناء الدولة في العراق (ج)

الجلسة ١٠: السياسة الأمريكية في العراق والمنطقة

الجلسة ١١: العراق والشركاء الدوليون: المشاركة والتصورات المتبادلة والرؤى المشتركة (ب)

الجلسة ١٢: اللامركزية أو إعادة المركزية: هذا هو السؤال

الجلسة ١٣: اتفاق سنجار: التقدم والعوائق

قائمة المُتحدثين في الملتقى

أحمد مفتي، نائب وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان

أشرف الدهان مدير عام المنظمات غير الحكومية بغداد

أندريا ناسي، سفير النمسا لدى العراق

انو جوهر عبدالمسيح، ،وزير نقل و المواصلات اقليم كوردستان

أسامة الغريزي، معهد الولايات المتحدة للسلام

بافل طالباني، رئيس الإتحاد الوطني الكوردستاني

بيمان رمضان، رئيس جامعة رابرين

توماس سيلر، رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى العراق

جيسيكا فيايندلي، آي آر آي

خميس خنجر، زعيم تحالف السيادة

خوكر وريا، باحث في مؤسسة ميري

حمد عيسي عبدالله، وكيل وزير المواصلات المساعد لشؤون النقل البري، قطر

دلاور علاء الدين، رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث

ريبر أحمد، وزير داخلية إقليم كوردستان

زينب ربيع، صحافية، الشرقية

زيدان خلف، مستشار رئيس الوزراء العراق

سوزان عارف، تمكين المرأة

ستيفن هيتشنز، السفير البريطاني لدي العراق

سرمد الطائي، صحفي

طارق جوهر سرمامي، مستشار برلمان اقليم كوردستان

عبد الله القاضي، الرئيس التنفيذي لشركة نفط الهلال

عقيل الخزعلي، مستشار رئيس الوزراء العراقي

عمار الحكيم، رئيس حركة الحكمة

فرهاد علاء الدين، مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الخارجية

فلاح العامري، مستشار رئيس الوزراء العراقي ورئيس شركة سومو الأسبق

فوزي حريري، رئيس ديوان رئاسة إقليم كوردستان

فيكتوريا تايلور، نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون العراق وإيران

قاسم الأعرجي، مستشار الأمن الوطني العراقي

قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان

كامران بلاني، باحث في مؤسسة ميري

كريستينا هوهمان، سفيرة ألمانيا لدى العراق

كلاوديو كوردون، نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق

لقمان الفيلي، سفير العراق لدى ألمانيا

محمد علوية، رئيس مركز عشتار لدعم الديمقراطية

منى ياقو، رئيس مفوضية حقوق الإنسان في كردستان

مثنى أمين، عضو مجلس النواب العراق

ناصر الأسدي مستشار رئيس الوزراء لشؤون النقل

نائلة تيني مكتبي، رئيس تحرير النهار عضو برلمان، لبنان

نجم الجبوري محافظ نينوى

نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان

نور الماجد، صحافية، عراق ٢٤

هانس ساندي، سفير مملكة هولندا لدى العراق

هنينج سبيك، مستشار الأمن القومي، برلمان ألمانيا

هيوا عثمان، صحفي،

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

ستيفن أ. كوك:

لقد غيّر هجوم حماس كل شيء

* «فورين بوليسي»/ ترجمة المرصد

هذا لم يكن من المفترض أن يحدث. وكان الجيش الإسرائيلي المتبجح وأجهزة الأمن التي تتسم بالكفاءة بلا رحمة هي التي أدت إلى محاصرة حماس في قطاع غزة.

من المؤكد أنه كل بضع سنوات كان هناك صراع يتبع نمطا مماثلا: استفزاز، وهجمات صاروخية من حماس، وغارات جوية إسرائيلية، ووساطة مصرية، ثم الهدوء مرة أخرى.

وفي الوقت نفسه، تراكمت الإنجازات الدبلوماسية

لإسرائيل حيث وسعت دائرة السلام الخاصة بها لتشمل الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان. حتى أيام قليلة مضت، كانت واشنطن تناقش متى ستقوم السعودية وإسرائيل بتطبيع العلاقات.

كان ذلك عندما بدأ الناس يتلقون تنبيهات إخبارية على أجهزتهم تبلغهم بأن حماس قد غزت إسرائيل، وقتلت العديد من المدنيين والجنود، ولم يتم إخضاعها بعد، بينما سقط وابل من الصواريخ يتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ صاروخ على عسقلان وأشدود وتل أبيب.

حتى الآن، كل ما قيل عن «عملية طوفان الأقصى» التي قامت بها حماس، كما أطلق على هذا الهجوم الأخير - بأنه غير مسبوق ، أو نقلة نوعية ، أو أحداث ١١ سبتمبر الإسرائيلية - قد أصبح مبتذلا.

أياً كانت الطريقة التي يريد الناس وصفها بها، فيجب أن يكون واضحاً أن الوحشية المميتة التي نتجت عن غزو حماس لإسرائيل قد غيرت كل شيء ـ على الرغم من المجازفة بقول مبتذلات أخرى.

إن النمط المألوف للصراع بين إسرائيل وحماس أصبح الآن شيئاً من الماضي.

ببساطة، من المستحيل أن لا تطلق الحكومة الإسرائيلية العنان لقوات الدفاع الإسرائيلية في قطاع غزة على الأرض، وفي الجو، وفي البحر لتدمير حماس، وفي هذه العملية، قتل أو أسر قادة مثل إسماعيل هنية. و محمد ضيف.

ونتيجة لذلك، فإن القضايا التي كانت محل اهتمام عالم خبراء الشرق الأوسط والنقاد والمسؤولين قبل أسبوع واحد فقط - أهلية إسرائيل لبرنامج الإعفاء من التأشيرة الأمريكية واحتمال التطبيع السعودي الإسرائيلي - تبدو فجأة غير ذات صلة. إن نقطة البداية للشرق الأوسط الجديد ستكون إعادة احتلال إسرائيلي لقطاع غزة، وليس سفارة إسرائيلية في الرياض.

ولا يشكل هذا الوضع الخطير إلا مفاجأة حقيقية، وذلك لأن الافتراضات السيئة بشأن المنطقة كانت سبباً في إعاقة الرؤية الواضحة للديناميكيات السياسية المعقدة في الشرق الأوسط.

وهذا الأمر حاد بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية وتضاءلها المزعوم بالتوازي مع المسيرة نحو التكامل الإقليمي، وفكرة أن المشكلة تكمن في الاحتلال الإسرائيلي، والاعتقاد المستمر - على الرغم من وجود أدلة كثيرة - بأن الدبلوماسية الأمريكية يمكن أن تغير سلوك إيران. للافضل.

> **بداية الشرق الأوسط الجديد ستكون بإعادة احتلال غزة، وليس سفارة إسرائيلية في الرياض**

خذ كل واحد على التوالي.

أولاً،

على الرغم من رغبة بعض حكومات الشرق الأوسط في إقامة علاقات مع إسرائيل، فإن قضية الحقوق الفلسطينية لم تفقد أهميتها بالنسبة للغالبية العظمى من العرب الذين ينظرون إلى التطبيع بشكل قاتم.

وفي خضم مستنقع العنف الذي شهدته الأيام الأخيرة، ضاعت حقيقة مفادها أن إسرائيل احتلت الضفة الغربية لمدة ٥٦ عاماً، وتفرض، إلى جانب مصر،

طوقاً صحياً حول قطاع غزة.

ومن السمات البارزة لحياة الفلسطينيين في هذه المناطق العنف والسلب والتجريد من الإنسانية.

في ظل هذه الظروف، هناك عدد قليل من الفلسطينيين الذين يعتبرون المقاومة غير شرعية.

ولعل أفضل ما تم التعبير عنه في مقابلة إعلامية مع مصطفى البرغوثي، زعيم المبادرة الوطنية الفلسطينية، الذي لا ينحاز إلى حماس ولا إلى منافستها السياسية فتح ومن دون أن يتغاضى أو يدين صراحة هياج حماس في مختلف أنحاء جنوب إسرائيل، ركز على ما يعتبره ذنباً على إسرائيل.

وقال لفريد زكريا من سي إن إن:أن هجوم حماس كان رد فعل على مجموعة من الأعمال، بما في ذلك هجمات المستوطنين على الفلسطينيين وإخلاءهم في الضفة الغربية؛ الهجمات على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية من قبل متطرفين إسرائيليين؛ وتطبيع إسرائيل مع الدول العربية، والذي وصفه البرغوثي بأنه محاولة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لـ"تصفية" الحقوق الفلسطينية والقضية الفلسطينية.

ربما كان من الصعب على الكثير من المشاهدين أن يسمعوا ذلك في الوقت الذي كان فيه الرعب الكامل لمقتل مئات المدنيين الإسرائيليين يتجلى إلى النور، لكن البرغوثي وصف الوضع بدقة بالنسبة للعديد من الفلسطينيين.

ومن الممكن أن يؤدي صراع أوسع يشمل إيران إلى هجمات على السفن في مضيق هرمز، وهو ما من شأنه أن يعطل سوق الطاقة العالمية.

والآن بعد أن اندلعت الحرب، سلطت الضوء بشكل واضح على حقيقة أن القضية الفلسطينية ليست مجرد «مربع اختيار » قبل حفل التوقيع السعودي الإسرائيلي في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض.

ويظل الأمن والحقوق والعدالة للشعب في الضفة الغربية وغزة أجزاء مهمة من التطبيع الذي يريده الكثير من الإسرائيليين.

ويُحسب لهم أن الرئيس الامريكي جو بايدن ومستشاريه فهموا ذلك ودفعوا الإسرائيليين إلى أخذ الموضوع على محمل الجد.

> **"الوحشية المميتة التي نتجت عن غزو حماس غيرت كل شيء"**

ومع ذلك، في واشنطن، حتى صباح يوم السبت، كان هناك شعور عام بأن العقبات الرئيسية أمام التطبيع السعودي الإسرائيلي لم تكن الاحتلال الإسرائيلي وافتقار الفلسطينيين إلى الحقوق، بل الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة والزعيم السعودي السام الذي كان لا يستحق الأشياء الجيدة التي كان البيت الأبيض على استعداد لتقديمها مقابل التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل.

قد تكون هذه أسباب وجيهة للتشكيك في التوصل إلى اتفاق، لكن من الواضح، الآن بشكل خاص، أن الدول العربية لن تكون قادرة على المضي قدمًا في تطبيع العلاقات مع إسرائيل طالما ظلت المظالم الفلسطينية دون معالجة.

ثانياً،

لا بد أن أي شخص مطلع على هذه القضية قد رأى لافتات في المسيرات المؤيدة للفلسطينيين تعلن «إنهاء الاحتلال!» والافتراض الأساسي هو أن الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وإنهاء الحصار المفروض على غزة من شأنه أن يقطع شوطا طويلا نحو إنهاء الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

قد يبدو هذا غير مرجح، ولكنه أيضًا خارج الموضوع - لأنه عندما يؤكد ضيف، رئيس الجناح العسكري لحركة حماس، أن عملية طوفان الأقصى تهدف إلى إنهاء أطول احتلال في العالم، فإنه لا يعني الاحتلال المستمر منذ ٥٦ عامًا والـذي بـدأ بانتصار إسرائيل.

في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧. إنـه يقصد احتلال ما يعتبره أرض فلسطين، بما في ذلك إسرائيل. وهذا أمر يفضل أنصار فلسطين عدم ذكره؛ أو، عندما يتم طرحه، سيحتج على مراجعة ميثاق حماس في عام ٢٠١٧ لتخفيف وجهة نظر الحركة تجاه إسرائيل. لكن هذا ليس هو الحال.

على سبيل المثال تنص المادة ١٨ على ما يلي:

يعتبر باطلا ما يلي:

وعد بلفور، ووثيقة الانتداب البريطاني، وقرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين، وما ينبثق عنها أو يشبهها من قرارات وإجـراءات. إن إنشاء «إسرائيل» أمر غير قانوني على الإطـلاق ويتعارض مع حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ويتعارض مع إرادته وإرادة الأمة؛ كما أنه انتهاك لحقوق الإنسان التي كفلتها الاتفاقيات الدولية، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

كما جاء في القرار أن "مقاومة الاحتلال بكل الوسائل والأساليب حق مشروع تكفله الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الدولية. وفي القلب منها تكمن المقاومة المسلحة، التي تعتبر الخيار الاستراتيجي لحماية مبادئ وحقوق الشعب الفلسطيني.

وهذا من شأنه أن يسلط الضوء بشكل واضح على أهداف حماس. إن الاستيلاء على المدن في إسرائيل، بـدلاً مـن استهداف الـمـسـتـوطـنـات في الضفة الغربية، يكذب ادعـاءات المدافعين عن حماس بأن هدفها هو تحرير قطاع غزة والضفة الغربية فقط.

> **"أصبح النمط المألوف للصراع بين إسرائيل وحماس شيئاً من الماضي"**

لذا، نعم، الاحتلال كما يفهمه المجتمع الدولي يمثل مشكلة، لكنه ليس المشكلة .

بالنسبة لحماس، المشكلة هي أن إسرائيل موجودة. وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الناس في العالم العربي لا يؤيدون أساليب حماس، إذا كانت بعض استطلاعات الرأي حول التطبيع تشير إلى أي شيء، فإن نظرتهم إلى إسرائيل باعتبارها غير شرعية لا تختلف عن وجهة نظر حماس الخاصة.

وهكذا كشفت عملية طوفان الأقصى عن مشكلة تكمن في قلب كل الحديث عن شرق أوسط جديد متكامل: ففي غياب العدالة للفلسطينيين، فإن دعم التطبيع ضعيف في أحسن الأحوال.

ثالثاً،

إن فكرة أن الولايات المتحدة قادرة على إحداث تغييرات في السلوك الإيراني من خلال الدبلوماسية هي فكرة مضللة.

ويبقى أن نرى إلى أي مدى لعبت إيران يداً في تغلغل حماس في إسرائيل، ولكن هناك دلائل محيرة تشير إلى أن قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإسلامي لعبت دوراً في ذلك.

والتقى قائد تلك الجماعة، الجنرال إسماعيل قاآني، مع حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني وحزب الله في الربيع لتشجيع التنسيق بين الجماعات والهجمات على إسرائيل. كما قال قادة حماس علناً إن إيران قدمت الأسلحة والمال والمعدات لعملية طوفان الأقصى.

إن التعقيد الذي تتسم به عملية حماس والتغير المذهل في تكتيكاتها يشير أيضاً إلى احتمال تلقي الجماعة مساعدة خارجية. وقد حذر الإيرانيون الدول من التطبيع مع إسرائيل، وهو التقاء واضح للمصالح مع حماس.

وإذا كان للإيرانيين يد في عملية طوفان الأقصى، فلابد وأن يضع هذا حداً للافتراض بأن الإدارات الديمقراطية والجمهورية كانت ترى أن « حسن النية في إيران يولد حسن النية».

هناك القليل جدا من الأدلة على ذلك. وبدلاً من ذلك، يستغل الإيرانيون النوايا الحسنة لدى الولايات المتحدة، ويعتبرونها ضعفاً، ويواصلون تحقيق هدفهم المتمثل في تقويض النظام الإقليمي، بما في ذلك من خلال مواجهة إسرائيل.

والآن، رداً على ذلك، يقوم الإسرائيليون بفرض حصار على قطاع غزة من أجل تدمير حماس.

وستكون معركة طويلة وصعبة، كما يعترف الإسرائيليون. ونظراً لحجم هجمات حماس، فمن المرجح أن يكون لدى إسرائيل قدر غير عادي من الحرية من جانب الولايات المتحدة وأوروبا، وحتى بعض شركائها العرب لتحقيق هذا الهدف - على الرغم مما قد يكون خسارة فادحة في أرواح المدنيين.

ولكن بعد ذلك ماذا؟

> **الغالبية العظمى من الناس في العالم العربي لا يؤيدون أساليب حماس**

يحاول الإسرائيليون تفريغ قطاع غزة منذ عقود. بل إنهم كانوا على استعداد لإعطائها لياسر عرفات. ونظراً لعدم وجود خيارات جيدة، فقد يجد الإسرائيليون أنفسهم الآن يحتلون نفس الأراضي التي انسحبوا منها قبل عشرين عاماً تقريباً.

وحتى لو لم يكونوا ينوون القيام بذلك، فإن غزة مجرد فخ. ومن المؤكد أن هذا سيؤدي إلى انتكاسة التطبيع في المنطقة وغير ذلك الكثير. النصر للإيرانيين.

*ستيفن أ. كوك هو كاتب عمود في مجلة فورين بوليسي وزميل أول إني إنريكو ماتي لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية. أحدث كتبه، نهاية الطموح: الماضي والحاضر والمستقبل لأمريكا في الشرق الأوسط ، سيُنشر في يونيو ٢٠٢٤.
تويتر: @stevenacook

محمد بسيوني عبدالحليم:

التداعيات المحتملة للتصعيد العسكري بين إسرائيل وحماس

*انتر ريجيونال للدراسات

ربما تكون عملية طوفان الأقصى، التي بدأتها حركة حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، واحدة من أكبر المواجهات العسكرية التي تقع بين إسرائيل والحركات الفلسطينية؛ فالعملية التي بدت مباغتةً بشكل كبير، قد عكست عدداً من التحولات، سواء على الصعيد الإسرائيلي أو الفلسطيني؛ فعلى الصعيد الإسرائيلي بدا أن ثمة إخفاقاً استخباراتياً وعسكرياً حاداً حال دون استباق العملية والاستعداد المبكر لها، كما بدا أن الصراع السياسي المحتدم في إسرائيل منذ شهور على خلفية أزمة الإصلاحات القضائية، التي أدت إلى انقسامات داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وامتناع البعض عن الخدمة العسكرية اعتراضاً على سياسات نتنياهو؛ ساهمت في تزايد ارتباك المؤسسات السياسية والعسكرية داخل إسرائيل إزاء تطورات عملية طوفان الأقصى. أضف إلى ذلك التكلفة الهائلة للعملية بالنسبة إلى إسرائيل، سواء مادياً أو بشرياً.

وعلى الجانب الفلسطيني، تكشف العملية عن تطور ملحوظ في قدرات الحركات الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص حركة حماس وجناحها العسكري كتائب القسام؛ فالعملية شهدت اختراقاً من جانب عناصر الحركة لعدد من المناطق الإسرائيلية خارج قطاع غزة وصلت إلى نحو ٢٢ منطقة بمسافة تبعد عن القطاع بنحو ١٥ ميلاً، كما أن الهجوم الفلسطيني

شهد تسلل عناصر حماس إلى داخل مناطق إسرائيلية براً وجواً بواسطة الطائرات الشراعية، وكذلك بحراً بالقوارب. هذا التطور أثار تساؤلات عديدة حول الكيفية التي نجحت من خلالها الحركة في تطوير قدراتها العسكرية، وطبيعة القوى الإقليمية الداعمة للحركة، وحدود دورها في تطوير قدراتها العسكرية.

صراع مفتوح

دخل الصراع العسكري بين حركة حماس وبين إسرائيل يومه الثالث بعد إعلان حركة حماس إطلاق عملية طوفان الأقصى يوم ٧ أكتوبر الجاري، وهي العملية التي كشفت عن عدد من الدلالات الجوهرية المتمثلة فيما يلي:

١- التطور في التكتيكات العسكرية لحركة حماس:

أحدثت العملية العسكرية التي شنتها حركة حماس صدمة لتل أبيب، حتى إن موقع تايمز أوف إسرائيل وصف الأمر بقوله: "إسرائيل تتعرض للمباغتة مرةً أخرى، بعد مضي ٥٠ عاماً على حرب عام ١٩٧٣، وهذه المرة على يد حماس"؛ فقد نجحت حماس خلال هذه العملية في التعبير عن تحولات كبيرة في تكتيكاتها العسكرية، سواء من حيث عامل توقيت العملية – وهو يوم عطلة عيد "بهجة التوراة" اليهودي في إسرائيل، الذي يكون في الغالب يوم تراخٍ بالنسبة إلى القوات الإسرائيلية – كما وظفت حماس تكتيكات الخداع في تنفيذ العملية؛ إذ بدأت العملية فجر يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ بعد إطلاق حركة حماس آلاف الصواريخ على جنوب إسرائيل.

كانت عملية إطلاق الصواريخ تجاه إسرائيل بمنزلة غطاء لعملية التسلل التي نفَّذتها عناصر حركة حماس، التي تمكَّنت من تدمير أجزاء من الجدار العازل والعبور من قطاع غزة إلى داخل الأراضي الإسرائيلية. واخترقت عناصر الحركة المناطق الإسرائيلية، في نحو ٢٢ منطقة تَبعُد عن قطاع غزة بنحو ١٥ ميلاً، عبر البر والجو بواسطة الطائرات الشراعية، وكذلك بحراً باستخدام قوارب، كما كشفت كتائب القسام أن "سلاحها الجوي شارك بـ٣٥ مُسيَّرة انتحارية من طراز الزواري في جميع محاور القتال في الساعات الأولى من عملية طوفان الأقصى".

وتضمَّنت الهجمات استيلاء عناصر حماس على بعض المعدات والآليات العسكرية الإسرائيلية، ناهيك عن أسر أعداد كبيرة، وكذلك السيطرة المؤقتة على بعض القواعد العسكرية الإسرائيلية، على غرار قاعدة "رعيم" العسكرية، وهي مقر فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي؛ وذلك قبل أن تستعيدها القوات الإسرائيلية مساء يوم ٧ أكتوبر الجاري.

فالمُلاحَظ خلال العملية العسكرية لحماس أن الحركة باتت تُنفِّذ هجماتها على عدة مستويات دون الاقتصار على الهجمات الصاروخية. علاوةً على ذلك، أصبحت الحركة تبتكر أساليب جديدة في الهجمات، مثل استخدام الطائرات الشراعية، والمُسيَّرات الانتحارية، واستخدام الدراجات النارية في انتقال المقاتلين من قطاع غزة إلى داخل المناطق الإسرائيلية، ناهيك عن الاتجاه نحو نقل القتال إلى داخل المستوطنات الإسرائيلية، وهو الأمر الذي ساهم في تحييد سلاح الجو الإسرائيلي.

٢- تصاعد تكلفة العملية البشرية بالنسبة إلى إسرائيل:

تضمَّنت العملية العسكرية خسائر هائلة بالنسبة إلى الطرف الإسرائيلي، وهي خسائر ربما تكون غير مسبوقة في تاريخ المواجهات بين إسرائيل والحركات الفلسطينية؛ فحتى الوقت الراهن تشير التقديرات إلى وصول عدد القتلى الإسرائيليين إلى نحو ٨٠٠ قتيل، وتجاوُز المصابين ٢٠٠٠ شخص. هذه الحصيلة تضمَّنت مقتل بعض القادة العسكريين

الإسرائيليين. ووفقاً لإذاعة الجيش الإسرائيلي، قُتل في العملية قائد لواء ناحل، ونائب قائد وحدة ماجلان، وقائد كتيبة تكشوف، وكذلك قائد كتيبة الاتصالات، إضافة إلى قائد سرية، وقائد فصيل في قيادة الجبهة الداخلية.

اللافت أيضاً أن عناصر حماس حرصوا خلال العملية على أسر العديد من الإسرائيليين، مدنيين وعسكريين؛ حيث صرحت الحركة بأن لديها "عدداً كبيراً من الأسرى الإسرائيليين؛ بينهم ضباط كبار"، كما خرج "أبو عبيدة" المتحدث باسم كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس في تسجيل صوتي، ليؤكد "أن العدد الإجمالي للإسرائيليين الذين أسرتهم الحركة في عملية طوفان الأقصى أكثر مما يعتقد بنيامين نتنياهو بأضعاف مضاعفة"، وأضاف محذراً الحكومة الإسرائيلية من استمرار الاستهداف الجوي لقطاع غزة، وأن "الأسرى موجودون بكل المحاور في قطاع غزة، وسيجري عليهم ما يجري على أهالي قطاع غزة". وبالرغم من عدم الإعلان بصورة نهائية عن عدد الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس، فإن بعض التقديرات ذهبت إلى أن عدد الأسرى قد يصل إلى ١٠٠.

٣- إعلان إسرائيل حالة الحرب:

خرج رئيس الوزراء الإسرائيلي، بعد ساعات قليلة من هجوم حماس، ليعلن أن إسرائيل في حالة حرب، وطالب المواطنين بالانصياع لأوامر الجيش وقوات الأمن الإسرائيلية. وفي يوم ٨ أكتوبر الجاري، أفاد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" بأن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر اعتمد حالة الحرب رسمياً على الحركات الفلسطينية. وتُعَد هذه المرة هي الأولى منذ ٥٠ عاماً – أي منذ حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ – التي تعلن فيها إسرائيل "حالة الحرب" الكاملة. وتعني حالة الحرب استدعاء قوات الاحتياط، ووضع جميع الموارد تحت تصرُّف الجيش الإسرائيلي، كما يرتبط بهذه الحالة انتشار عسكري واسع النطاق لقوات الاحتياط قرب مناطق الاشتباكات على حدود قطاع غزة، وإعلان حالة الطوارئ في نطاق ٨٠ كم من قطاع غزة، وتقييد التجمُّعات، ووضع ضوابط على الحركة.

كما أعلنت إسرائيل عن إطلاق عملية "السيوف الحديدية" لاستهداف قطاع غزة؛ حيث توعَّد نتنياهو بالقضاء على كافة المقاتلين التابعين لحماس، وتوعَّد بتحويل قطاع غزة إلى "جزر خَرِبة"، داعياً الفلسطينيين في غزة إلى الخروج منها. وقال نتنياهو إنه سيستخدم كافة قدرات الجيش الإسرائيلي للقضاء على حركة حماس، مبيناً أن الحرب "ستكون طويلة" وقال نتنياهو إن الجيش الإسرائيلي "على وشك استخدام كل قوته للقضاء على حماس"، مضيفاً: "سنضربهم حتى النهاية، وننتقم بقوة لهذا اليوم الأسود الذي ألحقوه بإسرائيل وشعبها". وهكذا نفَّذت إسرائيل على مدار ثلاثة أيام العديد من الغارات الجوية ضد أهداف في قطاع غزة.

٤- تأكيد الإخفاق الاستخباراتي الإسرائيلي:

تعكس العملية العسكرية لحماس حالة التأزم في المؤسسات الاستخباراتية الإسرائيلية؛ حيث نجحت حركة حماس في مباغتة إسرائيل وتنفيذ هجوم مفاجئ على عدة محاور دون أن تتنبه الاستخبارات الإسرائيلية إلى تخطيط الحركة لهذه العملية الضخمة، ودون أن تُوجِّه الحكومة للاستعداد عسكرياً للعملية. وفي هذا الصدد، تعرَّضت أجهزة الاستخبارات لانتقادات حادة في الساعات التي تلت عملية طوفان الأقصى؛ فبالرغم مما تمتلكه هذه الأجهزة من موارد، لم تكن قادرة على اكتشاف خطط حركة حماس، وتحييد آثار العملية قبل تنفيذها.

لقد عبَّرت بعض التقارير عن معضلة الاستخبارات الإسرائيلية في هذا الصدد؛ حيث كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في تقرير لها يوم ٧ أكتوبر الجاري، عن أن كبار ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي ومسؤولين في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، أصدروا تقييماً خلال الأيام القليلة التي سبقت العملية، توقعوا فيه أن حركة حماس ترغب في

تجنب حرب شاملة مع إسرائيل. وبحسب الصحيفة، أكد المسؤولون الكبار أن حماس لا ترغب في تعريض الإنجازات السابقة التي أدت إلى تحسين حياة سكان القطاع للخطر.

٥- إخفاق الدفاعات الجوية الإسرائيلية:

كانت إسرائيل على مدار السنوات الماضية، تروج لقدرات الدفاع الجوي الخاص بها، وما تُعرَف بالقبة الحديدية، وتصورها بأنها قادرة على تأمين إسرائيل، ولكن جاء الهجوم الأخير لحركة حماس ليعكس إشكاليات حادة بشأن الدفاع الجوي الإسرائيلي؛ فالدفاعات الإسرائيلية عجزت عن اكتشاف الطائرات الشراعية التي استخدمها مقاتلو الحركة في الوصول إلى عمق بعض المناطق الإسرائيلية.

كما أن موجات الضرب الصاروخي التي استخدمتها حماس دللت على معضلات جوهرية في القبة الحديدية الإسرائيلية؛ فبحسب بعض التقديرات، أطلقت حماس أكثر من ٥٠٠٠ صاروخ في ٢٠ دقيقة تقريباً، وهو ما أدى إلى إرهاق نظام القبة الحديدية بعد إفراغ صواريخه الأولية وترك دفاعاته مفتوحة عندما يبدأ في إعادة التحميل. وخلال تلك الفترة، يصبح المجال الجوي لإسرائيل مفتوحاً أمام الصواريخ الفلسطينية، وهكذا فإن العدد الكبير من الصواريخ التي استخدمتها حماس، كان أكبر من قدرة القبة الحديدية على المواجهة، كما أشارت تقارير إلى أن استخدام صواريخ على ارتفاعات متباينة يؤدي إلى تشتيت القبة الحديدية التي لا تكون حينها قادرة على مواجهة كافة الصواريخ؛ بحيث تعطي الأفضلية لمواجهة بعض الصواريخ على حساب غيرها.

وفي هذا الصدد، كشفت بعض التقارير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" طلب من الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، خلال مكالمة هاتفية مساء يوم ٧ أكتوبر الجاري، الحصول على تمويل أمريكي طارئ لتعزيز القبة الحديدية.

٦- تزايد إنهاك القوات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية:

تدلل عملية طوفان الأقصى، في جانب أساسي منها، على تزايد معدلات إنهاك القوات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية؛ فخلال الشهور الماضية تعرضت هذه القوات لأزمات حادة على خلفية التظاهرات المستمرة ضد خطة التعديلات القضائية لرئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، وسرعان ما تسرَّبت الانقسامات إلى داخل المؤسسة العسكرية؛ حيث أعلن البعض رفضه الخدمة العسكرية في الجيش؛ فقد كشفت تقارير وسائل إعلام إسرائيلية، في الشهور الماضية، أن ١٦١ من جنود وضباط سلاح الجو الإسرائيلي أعلنوا التوقف عن الخدمة؛ وذلك احتجاجاً على مشروع الإصلاح القضائي الذي تدعمه الحكومة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن القوات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية كانت منشغلة، خلال الشهور الماضية، في التعامل مع الاحتجاجات الفلسطينية المتصاعدة في مناطق الضفة الغربية والقدس تجاه السياسات الإسرائيلية، وكذلك مواجهة الهجمات المسلحة العديدة التي شهدتها مناطق إسرائيلية مثل تل أبيب والقدس، فضلاً عن المواجهات مع بعض المجموعات، مثل مجموعة عرين الأسود في الضفة الغربية. ولا يمكن إغفال أن هذه المعطيات ساهمت في تراجع أداء المؤسسة العسكرية في الصراع الرهن مع حركة حماس.

٧- الصدمة الأمريكية من القدرات العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية:

لم تتوقف حدود الصدمة من عملية طوفان الأقصى عند الداخل الإسرائيلي، بل امتدت إلى حلفاء تل أبيب، وخاصةً الولايات المتحدة التي رأت الأداء العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي مخيباً للآمال. وفي هذا الصدد، نقلت "سي إن

إن" يوم ٨ أكتوبر ٢٠٢٣، عن مسؤول كبير في الاستخبارات الأمريكية، أن "قدرة حماس على تنسيق الهجمات على البلدات الإسرائيلية دون اكتشافها، أثارت مخاوف بشأن التكنولوجيا العمياء لجمع المعلومات بالنسبة إلى مسؤولي الاستخبارات الأمريكية".

وفي هذا الصدد، أكد الرئيس الأمريكي "بايدن" تقديم الدعم لإسرائيل في عمليتها العسكرية، كما قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، يوم ٨ أكتوبر الجاري: "ننظر في الطلبات الإضافية المحددة التي قدمها الإسرائيليون"، وتابع: "أعتقد أن من المرجح أن تسمعوا المزيد عن ذلك في وقت لاحق اليوم". وأكد بلينكن أن توجيهات الرئيس جو بايدن كانت "التأكد من أننا نقدم لإسرائيل كل ما تحتاجه في هذه اللحظة للتعامل مع هجمات حماس".

٨- تنامي الشكوك بشأن دعم إيران ووكلائها لحماس:

أثارت العملية العسكرية لحماس، والتطور النوعي في قدرات الحركة، شكوكاً كبيرةً بشأن إمكانية تلقي حماس دعماً خارجياً، وخصوصاً من إيران وحزب الله؛ فخلال السنوات الماضية، توطدت العلاقات بين حماس وطهران وحزب الله، وربما تكون طهران لعبت دوراً في تطوير قدرات حماس التسليحية. وصحيح أن الرئيس الإسرائيلي "إسحاق هرتسوج" ذكر أن "الهجوم الذي نفذته حركة حماس جاء بدعم وتوجيه من إيران"، بيد أن ما عزز الشكوك بشأن الدعم الإيراني لحماس، التصريحات التي صدرت عن طهران دعماً لعملية طوفان الأقصى؛ فقد ذكر يحيى رحيم صفوي مستشار المرشد الإيراني علي خامنئي، يوم ٧ أكتوبر الجاري: "ندعم عملية طوفان الأقصى، ولدينا يقين أن جبهة المقاومة تدعمها أيضاً". وفي يوم ٨ أكتوبر الجاري، أجرى الرئيس الإيراني "إبراهيم رئيسي" اتصالاً هاتفياً بقادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

٩- حسابات حماس السياسية من اختيار توقيت العملية:

يثير توقيت إطلاق عملية طوفان الأقصى بعض التساؤلات حول حسابات حماس السياسية من اختيار ذلك التوقيت بالتحديد؛ فالأمر اللافت هنا أن اختيار العملية جاء في شهر أكتوبر، وهو ما قد يرتبط في الذاكرة العربية بحرب أكتوبر ١٩٧٣، وهو أمر قد تستهدف من خلاله حماس التأكيد مسار المواجهة العسكرية التاريخية مع إسرائيل. وفي السياق ذاته، تم تنفيذ العملية في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات العربية الإسرائيلية تحولات تدفع نحو المزيد من الانفتاح. ومن ثم، قد تكون حماس نفذت هذه العملية لعرقلة هذه التحولات، وهي رغبة قد تتقاطع أيضاً مع إيران التي لا تريد هي الأخرى المزيد من الانفتاح في العلاقات العربية الإسرائيلية.

تداعيات رئيسية

سيكون لعملية طوفان الأقصى عدد من التداعيات الرئيسية التي يمكن تناولها على النحو التالي:

١- ترجيح استمرار الصراع العسكري مدة أطول:

من المرجح ألا يتوقف الصراع والمواجهات الراهنة بين حماس وإسرائيل عند حدود الأيام الثلاثة، لكنها قد تمتد لعدة أيام أخرى؛ فالتصريحات الصادرة من "تل أبيب" تشير إلى أن الحرب ستمتد لفترة أطول، كما تشير بعض المصادر إلى أن إسرائيل تسعى إلى السيطرة على قطاع غزة، والتأكد من تحييد قدرات الحركات المسلحة الفلسطينية.

ويُلاحَظ هنا أن شعور إسرائيل بـ"الإهانة والإذلال" سيُشكّل الدافع الأهم لتل أبيب من أجل مواصلة العمليات العسكرية ضد قطاع غزة خلال الأيام القادمة؛ فعلى حد تعبير "توماس فريدمان" تبدو "عملية طوفان الأقصى أسوأ من حرب أكتوبر بالنسبة إلى إسرائيل؛ فقد تسببت في إذلال الجيش الإسرائيلي من قِبل مجموعة صغيرة من الفلسطينيين، كما تغلبت على قوات حرس الحدود الإسرائيلية، وأعادت رهائن إسرائيليين إلى غزة عبر الحدود نفسها، رغم إنفاق إسرائيل ما يقرب من مليار دولار لإقامة جدار كان من المفترض أن يكون غير قابل للاختراق فعلياً".

أضف إلى ذلك حالة الارتباك التي سيطرت على الجيش الإسرائيلي لمدة يومين، حتى إن بعض المناطق الإسرائيلية كانت تشهد على مدار اليومين اشتباكات مسلحة مع عناصر حماس، ناهيك عن العدد الكبير في الضحايا والمصابين الإسرائيليين. وكذلك الدعم الأمريكي لإسرائيل؛ كل هذه المعطيات ترجح استمرار المواجهات العسكرية لفترة أطول.

٢- تزايد الضغوط على حكومة نتنياهو:

صحيح أن حالة الحرب الراهنة – بحسب تعبير الحكومة الإسرائيلية – وفرت لنتنياهو مخرجاً من أزمته السياسية التي عاشها خلال الشهور الماضية على خلفية خطة الإصلاح القضائي، لا سيما أن واشنطن طرحت جانباً خلافاتها مع نتنياهو وأعلنت وقوفها بجانب إسرائيل بكامل إمكاناتها، بيد أن عملية طوفان الأقصى، وما نجم عنها من تكلفة بشرية هائلة، تفرض ضغوطاً هائلة على حكومة نتنياهو وتضعف موقفه أمام الرأي العام.

فخلال الساعات الماضية، تصاعدت الانتقادات في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لنتنياهو واعتبرت أنه يتحمل المسؤولية عما يجري، في ظل تسبُّبه خلال الشهور الماضية في انقسامات حادة داخل إسرائيل عبر تمسُّكه بمشروع الإصلاح القضائي، وهي الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية.

٣- احتمالية تكثيف التدخل الأمريكي في الصراع العسكري:

عقب انطلاق عملية طوفان الأقصى، أعلنت واشنطن عن تكثيف دعمها الاستخباراتي والعسكري لإسرائيل، كما أشارت تقارير إلى أن "هجوم حماس على إسرائيل كان مفاجئاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة؛ ما دفع واشنطن إلى دراسة تعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية مع إسرائيل".

وتم الإعلان أيضاً عن تحريك الولايات المتحدة حاملة طائرات تابعة للبحرية الأمريكية إلى شرق البحر الأبيض المتوسط لإظهار الدعم لإسرائيل، ناهيك عن تصريحات وزير الخارجية الأمريكي "بلينكن"، يوم ٨ أكتوبر الجاري، عن امتلاكه "تقارير عن مقتل وفقدان عدد من الأمريكيين في الهجمات في إسرائيل"، لتشير فيما بعد وزارة الخارجية الأمريكية، يوم ٩ أكتوبر الجاري، إلى مقتل ٩ أمريكيين خلال الهجمات في إسرائيل.

بالرغم من أن هذه المعطيات تدعم احتمالية تزايد الانخراط الأمريكي في الصراع المسلح، فإن حدود هذا الانخراط تظل غير معروفة حتى اللحظة الراهنة، لا سيما أن التدخل المباشر بحجة الدفاع عن الرعايا الأمريكيين سيكون له عواقب وخيمة، وقد يكبد واشنطن تكلفة سياسية باهظة على أقل تقدير في منطقة الشرق الأوسط.

٤- التوسع المحتمل في جبهات المواجهة العسكرية:

ثمَّة تخوف يهيمن على إسرائيل في اللحظة الراهنة من أن تتوسع جبهات المواجهة العسكرية وألا تقتصر على المواجهة مع حركة حماس في غزة فقط، وخاصةً إذا طالت مدة العملية العسكرية الإسرائيلية لفترة أطول؛ فهناك

احتمالية أن تتصاعد الأحداث في الضفة الغربية والقدس؛ فعلى سبيل المثال، دعت مجموعة "عرين الأسود" الفلسطينية المسلحة، يوم ٧ أكتوبر الجاري، الفلسطينيين في الضفة الغربية، إلى التوجه إلى نقاط التماس ودخول المستوطنات وخوض مواجهات مع المستوطنين، كما شهدت الضفة الغربية يوم ٨ أكتوبر الجاري إضراباً شمل كافة مناحي الحياة في الضفة الغربية؛ تنديداً بالعمليات الإسرائيلية في قطاع غزة.

علاوة على ذلك، فإن ثمة احتمالية أن يتوسع الصراع نحو لبنان في ظل تأكيد حزب الله اللبناني وقوفه بجانب حركة حماس، كما تبنى الحزب هجوماً بالقذائف، يوم ٨ أكتوبر الجاري، باتجاه مركز عسكري إسرائيلي قرب مزارع "شبعا"، وهو الهجوم الذي أعقبه إطلاق إسرائيل وابلاً من المدفعية على جنوب لبنان؛ حيث قال الجيش الإسرائيلي إن إحدى طائراته بدون طيار قصفت موقعاً لحزب الله في منطقة "هار دوف" في شبعا. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "دانييل هاغاري" في تصريحات متلفزة: "في هذه المرحلة، لا يوجد أي تهديد آخر في هار دوف أو الساحة الشمالية".

٥- استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج:

قد تشهد الفترة القادمة تزايد استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج، وخاصةً في منطقة الشرق الأوسط؛ وذلك في ظل حالة الاستقطاب والشحن الإعلامي القائم في المنطقة، في ضوء الهجمات الإسرائيلية المكثفة على قطاع غزة؛ لذا أعلنت إسرائيل حالة التأهب القصوى في جميع السفارات الإسرائيلية في العالم. ووجهت تل أبيب تعليمات إلى جميع السفراء الإسرائيليين في العالم بعدم الخروج من المنزل، كما دعت الحكومة الإسرائيليين إلى عدم السفر إلى الدول التي تحذر منها السفارات الإسرائيلية.

٦- حرص حركة حماس على توظيف ورقة الأسرى:

ستعمل حركة حماس، خلال الأيام القادمة، على توظيف ورقة الأسرى الإسرائيليين لديها من أجل الضغط على تل أبيب، وجعلها أكثر تردداً في تنفيذ أي توغل عسكري بري في قطاع غزة. وبوجه عام ستُساوِم حماس إسرائيل للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين لديها.

فالأمر المؤكد أن حصول حماس على أعداد كبيرة من الرهائن، سيكون مشكلة كبيرة بالنسبة إلى إسرائيل؛ ففي عام ٢٠١١، على سبيل المثال، قام رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بمقايضة ١٠٢٧ سجيناً فلسطينياً، مقابل استعادة جندي إسرائيلي واحد "جلعاد شاليط" من حماس. وهكذا يرجح أن تطلب حماس من إسرائيل إخلاء كل السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين، حتى تطلق حماس المُحتجزين لديها في غزة.

٧- الانخراط الإيراني المتزايد في الملف الفلسطيني:

يرجح أن تؤدي المواجهات بين حماس وإسرائيل إلى تزايد الانخراط الإيراني في الملف الفلسطيني؛ فحماس باتت في اللحظة الراهنة أحد الأوراق التي يمكن أن تستخدمها طهران في الضغط على إسرائيل وواشنطن، وربما أيضاً الرياض، كما أن حماس في الوقت ذاته، وفي ظل تراجع علاقاتها بالكثير من الدول العربية في ضوء علاقاتها بجماعة الإخوان، تحتاج إلى دعم إيران وحزب الله بصورة كبيرة.

وبطبيعة الحال، يثير هذا الأمر مخاوف الولايات المتحدة، حتى إن نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي "جون فاينر"، صرح يوم ٨ أكتوبر الجاري، بأن "واشنطن تراقب عن كثب مدى تورط إيران في الهجوم على إسرائيل، أو ما يمكن

أن تقوم به في المستقبل". وأضاف "فاينر" أن "أكثر ما يقلق الولايات المتحدة هو الدور الذي ستلعبه إيران أو وكلاؤها مثل (حزب الله) في المستقبل".

٨- إمكانية حدوث تصعيد بين إيران وإسرائيل:

ربما تدفع عملية طوفان الأقصى نحو المزيد من التصعيد بين إيران وإسرائيل؛ وذلك في ظل الاتهامات الإسرائيلية لإيران بالتورط في دعم حركة حماس، وهي الاتهامات التي ردت عليها طهران بالإنكار، كما نقلت صحيفة "وول ستريت جورنال"، التي تبنَّت سردية الدعم الإيراني لحماس، عن مسؤول إيراني، في تقرير لها يوم ٩ أكتوبر الجاري؛ ما يفيد بأن طهران سترد بضربات صاروخية على إسرائيل من سوريا واليمن ولبنان وإيران، وسترسل مقاتليها من سوريا إلى إسرائيل، إذا تعرضت إيران لهجوم.

٩- الانعكاسات السلبية على صورة العرب في الغرب:

تكشف متابعة ردود الفعل الغربية على تطورات الصدام العسكري بين حركة حماس وإسرائيل، عن الدعم والمساندة الهائلة من جانب الدول الغربية لإسرائيل، واتهام حركة حماس بتنفيذ عملية إرهابية استهدفت مدنيين، بما في ذلك مواطنون من دول غربية. هذا الموقف يتناقض مع الموقف السائد في العديد من المجتمعات العربية، سواء من خلال مسيرات أو حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الذي بدا داعماً، بشكل أو بآخر، لهجوم حركة حماس. هذا التناقض في المواقف سيكون له انعكاسات سلبية على صورة العرب في المجتمعات الغربية. وعليه ستكون المجتمعات العربية، وخاصة في الدول الغربية، مطالبة بتدشين حملة لإعادة التعريف بأبعاد القضية الفلسطينية، ومحاولة تغيير السردية التي تتبناها الدعاية الغربية إزاء الصراع، وتطورات الحرب الراهنة بين حماس وإسرائيل.

١٠- التأثير السلبي على المشاريع الاقتصادية الإقليمية مع إسرائيل:

يحتمل أن تؤثر عملية طوفان الأقصى بصورة ما على المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تشترك فيها إسرائيل مع أطراف أخرى بالمنطقة، التي كان آخرها وأبرزها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط بين الهند وأوروبا، المعلن عنه في شهر سبتمبر الماضي؛ فالعملية العسكرية الأخيرة والمواجهات بين إسرائيل وحماس تكشف عن أن إسرائيل منطقة غير آمنة لتنفيذ مشروعات كبرى، وهو الأمر الذي يجعل الأطراف الدولية والإقليمية مترددة في الدخول في مشروعات كبرى مع إسرائيل خشية تعرضها للاستهداف من قبل المجموعات المسلحة.

خلاصة القول :

أن استمرار عملية طوفان الأقصى لأيام أخرى سيكون له تكلفة باهظة مادياً وبشرياً بالنسبة إلى الطرفين، وأن الطرف الفلسطيني سيكون الطرف الأكثر تعرضاً للخسائر في ظل ما تتمتع به إسرائيل من قدرات جوية تسمح لها بتنفيذ غارات جوية موسعة ضد قطاع غزة. ولكن مع ذلك سيكون لحركة حماس أوراق للضغط وإدارة الصراع مع إسرائيل، وخاصةً ورقة الأسرى، وكذلك حالة الارتباك العسكري والأمني الإسرائيلي. وبين التصعيد الإسرائيلي وأوراق المساومة لدى حماس سيكون للصراع ارتدادات بالنسبة إلى دول المنطقة، لا سيما فيما يتعلق بملف الانفتاح العربي على إسرائيل، أو حتى على مستوى دور إيران ووكلائها في المنطقة.

الدروس التي تعلمناها من هجوم حماس على «إسرائيل»

مجلة «ذي إيكونوميست»:

من الصعب أن نرى ما هو أبعد من صدمة هجوم حماس على «إسرائيل». ففي الهجوم، استُخدمت آلاف الصواريخ والمقاتلين الذين هاجموا جنوب «إسرائيل» براً وبحراً وجواً. ولأن هذا الهجوم لم يكن متوقعاً على الإطلاق على الرغم من حجمه، فقد وجه ضربة مهينة لأجهزة المخابرات الإسرائيلية المتفاخرة. ولكن الأهم من ذلك كله هو مقتل المئات واحتجاز العشرات من الرهائن على يد حماس. وبينما تفكر قوات الدفاع الإسرائيلية في كيفية الرد، فإن اهتمام العالم سوف ينصب على محنتهم اليائسة.

كذلك، من السابق لأوانه معرفة ما ستؤول إليه الأمور في الأسابيع القليلة المقبلة. فقد تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بجعل حماس تدفع «ثمناً باهظاً» (...) لكن رد «إسرائيل» يأتي مصحوباً بمخاطر جسيمة. فإرسال قوات برية تابعة للجيش الإسرائيلي إلى غزة يمكن أن يجرهم إلى قتال دموي في المناطق المأهولة، ويعرض الرهائن للخطر أيضاً. وكلما طال أمد القتال، زادت فرصة انتشار العنف إلى الضفة الغربية أو لبنان. إن موت العديد من المدنيين في غزة، وخاصة إذا نُظر إليه على أنه وحشي، من شأنه أن يضر بمكانة «إسرائيل» في العالم (...).

ومع ذلك، ليس من السابق لأوانه أن نوضح أن هذا الهجوم يمثل نهاية لاعتقاد دام عقوداً في «إسرائيل»

> الهجوم يمثل نهاية لاعتقاد إسرائيل بأن التطلعات الفلسطينية للسيادة يمكن وضعها جانباً

بأن التطلعات الفلسطينية إلى السيادة يمكن وضعها جانباً إلى أجل غير مسمى بينما تمضي بقية دول الشرق الأوسط قدماً.

وأياً كان ما قد ينشأ عن هذا الصراع، فإن الأمر الوحيد الذي سوف يتلخص في البحث الجديد عن إجابات للسؤال حول الكيفية التي يستطيع بها الإسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام.

لقد اعتمدت سياسة نتنياهو في تهميش الفلسطينيين على ٣ حسابات، نُسفت كلها بعد هجوم حماس:

الأول :

هو أنه حتى لو تركت القضية الفلسطينية لتتعفن، فإن الإسرائيليين من الممكن أن يبقوا آمنين.

ونتيجة للخسائر الفادحة التي خلفتها الانتفاضة الثانية، التي انتهت في عام ٢٠٠٥، عزلت «إسرائيل» السكان الفلسطينيين خلف الجدران الأمنية. وكان الذكاء المتفوق والقوة النارية الساحقة، بما في ذلك نظام القبة الحديدية المضاد للصواريخ، يوحي بأن السيطرة على التهديد المسلح من المقاتلين الفلسطينيين أمر ممكن.

هذه الفكرة نُسفت اليوم. فمن الأسباب التي شتت انتباه أجهزة الاستخبارات عن غزة هو أن الضفة الغربية أصبحت في حالة من الفوضى بسبب الأهداف التوسعية لليمين المتطرف في «إسرائيل».

وفي جنوب لبنان، يمتلك حزب الله ترسانة أسلحة مخيفة، معظمها تزوده به إيران. لا شك أن «إسرائيل» سوف تكون قادرة على إعادة فرض هيمنتها العسكرية على الفلسطينيين.

ولكن حتى لو كان جنودها وجواسيسها يعتقدون أن هذا يضمن حماية المواطنين الإسرائيليين، من غير المرجح أن يستنتج الناخبون أنفسهم أن العودة إلى الوضع الراهن أمر جيد بما فيه الكفاية.

الافتراض الثاني:

هو أن وجود حماس يساعد «إسرائيل» على التعامل مع فتح، الحزب الفلسطيني الذي يدير الضفة الغربية.

وكان من المفترض أن سياسة «فرق تسد» أبقت الفلسطينيين ضعفاء، وأن تأثير الفصائل المتطرفة من شأنه أن يقوض مصداقية المعتدلين كشركاء في السلام. كل ذلك كان مناسباً جداً بالنسبة لنتنياهو.

ومع هذه الهجمات، وصلت هذه الفكرة إلى نهايتها أيضاً. أحد الأسباب التي دفعت حماس إلى الهجوم هو أن سياسة «فرق تسد» خلقت الظروف التي أصبحت فيها فتح منحلة وبعيدة عن الواقع.

أما زعيمها محمود عباس فدوره إلى تراجع. وبهذا الهجوم، يمكن لحماس أن تدعي أنها الصوت الحقيقي للمقاومة الفلسطينية. وهكذا، بينما كان من المفترض أن يؤدي التنافس بين الفلسطينيين إلى حماية الإسرائيليين؛ انتهى الأمر بجعلهم أهدافاً.

> اعتمدت سياسة نتنياهو في تهميش الفلسطينيين على 3 حسابات

الافتراض الثالث:

هو أن «إسرائيل» قادرة على تعزيز موقفها في الشرق الأوسط من خلال تعزيز الدبلوماسية الإقليمية حتى لو تركت أوضاع الفلسطينيين تتفاقم.

وقد عزز هذا الرأي التوقيعُ على اتفاقيات أبراهام بين البحرين و«إسرائيل» والإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٢٠ وإضافة المغرب والسودان لاحقاً. وحتى نهاية الأسبوع [المنصرم]، بدا انضمام المملكة العربية السعودية وشيكاً. قد يكون وشيكاً بالفعل، لكن حماس قالت كلمتها: الفلسطينيون لديهم رأي أيضاً.

إن العملية المقبلة ضد حماس لن تؤدي إلا إلى تعزيز الشعور بأن الوقت قد حان لتبني توجه جديد. وبعد إراقة الدماء يوم السبت، لا تستطيع «إسرائيل» أن تدمر حماس فقط لكي تبقى في السلطة في غزة وكأن شيئاً لم يحدث.

ومع ذلك، لا يوجد بديل بسيط معروض. لا يريد «الجيش» الإسرائيلي احتلال غزة، ولهذا السبب يتمتع الجيب بالحكم الذاتي. ومن الصعب أيضاً أن نتصور فكرة إنشاء قوة دولية لحفظ السلام: فلا توجد دولة ترغب في تحمل المسؤولية. ومع ذلك، إذا دمر «الجيش» الإسرائيلي حماس في غزة، فمن يدري ما هي القوى المدمرة التي قد تملأ الفراغ الذي خلفه.

ولا ينبغي لأحد أن يقلل من شأن الصعوبات التي تنتظرنا.

أدت الانتفاضة الثانية إلى تحول الشباب الإسرائيليين عن الحديث مع الفلسطينيين.

ومن المؤكد أن هذا الغضب سوف يخلق جيلاً جديداً من الإسرائيليين الذين لا يستطيعون تصور كيف يمكن للفصائل الفلسطينية أن تكون شريكاً في السلام.

وفي الوقت نفسه، ركز الائتلاف اليميني الإسرائيلي على ضم أجزاء من الضفة الغربية. ويبدو أنه سيضاعف هذه الجهود.

وعلى الرغم من ذلك، سيتعين على الإسرائيليين المتشددين أن يتقبلوا حقيقة أنه يجب عليهم البدء مرة جديدة في التعامل مع القضية الفلسطينية.

يحتاج جهاز الأمـن الإسرائيلي إلى طرف مقابل للعمل معه إذا أراد أن يكون له أي تأثير على الأراضي الفلسطينية. وهذا يعني أنه بحاجة إلى محاور فلسطيني.

وما سيأتي بعد ذلك سيعتمد إلى حد كبير على من سيتبوأ السلطة في القدس.

وفي الوقت الراهن، هناك تكاتف في «إسرائيل»، لكن الأخيرة سوف تخضع قريباً لحساب مرير قد يؤدي إلى تشكيل ائتلاف جديد، أو حتى رئيس وزراء جديد.

وإذا كان للإسرائيليين أن ينعموا بالأمان، فلابد وأن يتوقف أي شخص يتولى المسؤولية عن التفكير في الفلسطينيين باعتبارهم مشكلة يمكن وضعها على الرف، وأن يبدأ في التفكير بهم باعتبارهم شعباً لا بد أن يُحسب له حساب.

بايدن : وحشية حماس شر مطلق وتعيد إلى الأذهان جرائم داعش

نص كلمة الرئيس الامريكي حول هجمات حماس في إسرائيل

10 تشرين الأول/أكتوبر 2023

الرئيس: طاب يومكم.

هناك لحظات في هذه الحياة – وأنا أعني هذا حرفيًا – يُطلق فيها العنان للشر الخالص المحض على هذا العالم.

لقد عاش شعب إسرائيل إحدى هذه اللحظات في نهاية هذا الأسبوع على أيدي منظمة حماس الإرهابية الملطخة بالدماء – وهي جماعة هدفها المعلن هو قتل اليهود.

كان هذا عملا من أعمال الشر المطلق.

ذُبح أكثر من ألف مدني – ليس مجرد قتل، بل ذُبحوا – في إسرائيل. من بينهم ما لا يقل عن ١٤ مواطنا امريكيا قتلوا.

ذُبح آباء وهم يستخدمون أجسادهم في محاولة لحماية أطفالهم.

تقارير تبعث على الغثيان عن أطفال يُقتلون.

عائلات بأكملها قُتلت.

ذُبح شباب أثناء حضورهم مهرجانا موسيقيا للاحتفال بالسلام.

اغتُصبت نساء واعتدي عليهن وتم الاستعراض بهن كجوائز تذكارية.

أخفت عائلات خوفها لساعات وساعات، في محاولة يائسة لإبقاء أطفالها هادئين لتجنب لفت الانتباه.

> تم اغتصاب نساء واعتدي عليهن وتم الاستعراض بهن كجوائز تذكارية

وآلاف من الجرحى، أحياء لكنهم يحملون معهم ثقوب الرصاص وجروح الشظايا وذكرى المعاناة.

تعلمون جميعا أن هذه الصدمات لا تختفي أبدا.

لا يزال هناك الكثير من العائلات التي تنتظر بفارغ الصبر معرفة مصير أحبائها، ولا تعرف ما إذا كانوا أحياء أم أمواتا أم رهائن.

أطفال رضع بين ذراعي أمهاتهم، وأجداد على كراسي متحركة، وناجون من المحرقة اختطفوا واحتجزوا كرهائن – رهائن هددت حماس الآن بإعدامهم في انتهاك لكل قواعد الأخلاق الإنسانية.

إنه أمر بغيض.

إن وحشية حماس – وهذا التعطش للدماء – تعيد إلى الأذهان أسوأ هيجان لداعش.

هذا هو الإرهاب.

لكن للأسف، بالنسبة للشعب اليهودي، هذا ليس جديدا.

لقد أعاد هذا الهجوم إلى الأذهان ذكريات مؤلمة وندوبا خلفتها آلاف السنين من معاداة السامية والإبادة الجماعية للشعب اليهودي.

لذلك، في هذه اللحظة، يجب أن نكون واضحين وضوح الشمس: نحن نقف مع إسرائيل. نحن نقف مع إسرائيل. وسوف نتأكد من أن إسرائيل لديها ما تحتاجه لرعاية مواطنيها والدفاع عن نفسها والرد على هذا الهجوم.

لا يوجد مبرر للإرهاب. لا يوجد عذر.

إن حماس لا تدافع عن حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير. هدفها المعلن هو إبادة دولة إسرائيل وقتل الشعب اليهودي.

وهم يستخدمون المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية.

حماس لا تقدم سوى الإرهاب وسفك الدماء دون اعتبار لمن يدفع الثمن.

إن فقدان الأرواح البريئة أمر مفجع.

ولإسرائيل، شأنها شأن كل دولة في العالم، الحق في الرد – بل عليها واجب الرد – على هذه الهجمات الشريرة.

لقد أغلقتُ الهاتف للتو – كانت المكالمة الثالثة مع رئيس الوزراء نتنياهو. وقلتُ له إذا مرت الولايات المتحدة بالتجربة نفسها التي تعيشها إسرائيل، فإن ردنا سيكون سريعا وحاسما وساحقا.

كما ناقشنا كيف أن الديمقراطيات مثل إسرائيل والولايات المتحدة تكون أقوى وأكثر أمنا عندما نتصرف وفقا لسيادة القانون.

الإرهابيون يستهدفون المدنيين عمدًا ويقتلونهم. أما نحن فإننا نتمسك بقوانين الحرب – قانون الحرب. هذا مهم. هناك فرق.

اليوم، يصلي الامريكيون في جميع أنحاء البلاد من أجل جميع تلك العائلات التي تمزقت إربا. الكثير

حماس لا تدافع عن حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير

منا يعرف كيف يشعرون. أنه شعور يفطر القلب عندما تفقد عائلتك، وتشعر وكأنه قد تم شفطك إلى الداخل. ويتملكك الغضب والألم والشعور باليأس.

هذا ما يقصدونه بـ "مأساة إنسانية" – فظائع على نطاق مروع.

لكننا سنواصل الوقوف متحدين، ودعم شعب إسرائيل الذي يعاني من خسائر لا توصف ومعارضة كراهية الإرهاب وعنفه.

كان فريقي على اتصال شبه دائم مع شركائنا الإسرائيليين وشركائنا في جميع أنحاء المنطقة والعالم منذ اللحظة التي بدأت فيها هذه الأزمة.

نحن نعزز المساعدات العسكرية الإضافية، بما في ذلك الذخيرة والصواريخ الاعتراضية لتحديث القبة الحديدية.

وسوف نتأكد من أن إسرائيل لن تستنفد هذه الوسائل الحيوية للدفاع عن مدنها ومواطنيها.

لقد تشاورت إدارتي بشكل وثيق مع الكونغرس طوال هذه الأزمة. وعندما يعود الكونغرس، سنطلب منهم اتخاذ إجراءات عاجلة لتمويل متطلبات الأمن القومي لشركائنا المهمين.

الأمر لا يتعلق بالحزب أو السياسة. وإنما يتعلق بأمن عالمنا، وأمن الولايات المتحدة الامريكية.

نحن نعلم الآن أن هناك مواطنين امريكيين من بين أولئك الذين تحتجزهم حماس.

لقد وجّهتُ فريقي لتبادل المعلومات الاستخبارية ونشر خبراء إضافيين من جميع قطاعات حكومة الولايات المتحدة للتشاور مع النظراء الإسرائيليين وتقديم المشورة لهم بشأن جهود استعادة الرهائن، لأنني وبصفتي الرئيس ليس لديّ أولوية أعلى من سلامة الامريكيين المحتجزين كرهائن في أي مكان في العالم.

كما عززت الولايات المتحدة وضع قوتنا العسكرية في المنطقة لتعزيز قوة الردع لدينا.

فقد قامت وزارة الدفاع بنقل المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات يو إس إس جيرالد آر فورد إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، وعززت وجود طائراتنا المقاتلة. ونحن على استعداد لنقل وسائل إضافية حسبما تقتضي الحاجة.

واسمحوا لي أن أقول مرة أخرى – لأي بلد، وأي منظمة، وأي واحد يفكر في استغلال هذا الوضع، لديّ كلمة واحدة: لا تفعل ذلك. لا تفعل.

قد تكون قلوبنا مكسورة، ولكن عزمنا واضح.

بالأمس، تحدثتُ أيضًا مع قادة فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة لمناقشة آخر التطورات مع حلفائنا الأوروبيين وتنسيق استجابتنا الموحدة.

ويأتي هذا على رأس أيام من الانخراط والتواصل المستمر مع الشركاء في جميع أنحاء المنطقة.

نحن أيضًا نتخذ خطوات داخل بلدنا. ففي مدن

> هدف حماس هو إبادة دولة إسرائيل وقتل الشعب اليهودي

عبر الولايات المتحدة الامريكية، قامت أقسام الشرطة بتعزيز الإجراءات الأمنية حول مراكز الحياة اليهودية.

ووزارة الأمن الداخلي ومكتب التحقيقات الفيدرالي يعملان بشكل وثيق مع شركاء إنفاذ القانون على مستوى الولاية والمجتمع المحلي وشركاء المجتمع اليهودي لتحديد وتعطيل أي تهديد محلي قد ينشأ وله ارتباط بهذه الهجمات المروعة.

هذه لحظة يجب على الولايات المتحدة أن تتكاتف فيها، لتعبر عن حزنها مع أولئك الذين يشعرون بالحزن.

لنكن واضحين:

لا يوجد مكان للكراهية في امريكا – لا ضد اليهود، ولا ضد المسلمين، ولا ضد أي شخص. نحن نرفض – نرفض – ما نرفضه هو الإرهـاب. إننا ندين الشر العشوائي، تمامًا كما فعلنا ونفعل دائمًا.

وهذا ما تمثله امريكا.

كما تعلمون، منذ ما يزيد قليلاً عن ٥٠ عامًا- لقد كنتُ أفكر في الأمر هذا الصباح، وتحدثتُ مع وزير الخارجية، ونائبة الرئيس في مكتبي – منذ أكثر من ٥٠ عامًا، كعضو شاب في مجلس الشيوخ، قمتُ بزيارة إسرائيل للمرة الأولى، كعضو منتخب حديثا بمجلس الشيوخ.

وكان لديّ اجتماع طويل جدًا مع غولدا مائير في مكتبها قبيل حرب يوم الغفران. وأعتقد أنها استطاعت رؤية الذعر على وجهي عندما وصفتْ ما كانوا يواجهونه.

مشينا بالخارج في هذا النوع من الممرات خارج مكتبها لالتقاط بعض الصور. نظرتْ إليّ وفجأة قالت: "هل ترغب في التقاط صورة؟" وهكذا، نهضتُ وتبعتها إلى الخارج.

كنا نقف هناك صامتين وننظر إلى الصحافة. أعتقد أنها كانت تستطيع أن تقول أنني كنتُ قلقا. انحنتْ نحوي وهمستْ في أذني، وقالت: "لا تقلق، يا سيناتور بايدن. لدينا سلاح سري هنا في إسرائيل" – قسمًا أن هذا ما قالته – "ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه". "ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه".

على مدى ٧٥ عامًا، وقفت إسرائيل باعتبارها الضامن النهائي لأمن الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم حتى لا تتكرر فظائع الماضي مرة أخرى أبدًا.

ولا ينبغي أن يكون هناك أدنى شك: الولايات المتحدة تقف وراء إسرائيل.

سـوف نتأكد من أن دولـة إسرائيل اليهودية والديمقراطية قادرة على الدفاع عن نفسها اليوم وغدًا، كما فعلنا ونفعل دائمًا. الأمر بهذه البساطة.

لقد كانت هذه الفظائع مقززة.

نحن مع إسرائيل. كونوا متأكدين من ذلك.

شكرًا لكم.

بيان مشترك : دعم ثابت لإسرائيل والإدانة القاطعة لحماس

*البيت الأبيض:٩ تشرين الأول/ ٢٠٢٣

صدر البيان المشترك التالي عن كل من قادة فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عقب الاتصال الذي أجروه في ما بينهم:

نحن الرئيس الفرنسي ماكرون والمستشار الألماني شولتز ورئيس وزراء إيطاليا ميلوني ورئيس وزراء المملكة المتحدة سوناك والرئيس الأمريكي بايدن نعرب عن دعمنا الثابت والموحد لدولة إسرائيل والإدانة القاطعة لحركة حماس وأعمالها الإرهابية المروعة.

ونحن نوضح ألا مبرر أو شرعية للأعمال الإرهابية التي تقوم بها حماس ويجب إدانتها عالميا. لا مبرر للإرهاب على الإطلاق، وقد رأى العالم بهلع إرهابيي حماس وهم يذبحون عائلات في منازلها ويذبحون أكثر من مئتين من الشباب الذين كانوا يستمتعون بمهرجان موسيقي ويختطفون نساء مسنات وأطفال وأسر بأكملها ويحتجزونهم الآن كرهائن.

ستدعم دولنا إسرائيل في جهودها للدفاع عن نفسها وشعبها ضد الفظائع المماثلة، ونؤكد أيضا على أن هذه الفترة غير مناسبة لتستغلها أي جهة معادية لإسرائيل لتحقيق مكاسب.

نقر جميعنا بالتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني وندعم اتخاذ تدابير متساوية من العدالة والحرية للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، ولكن لا يخطئن أحد، فحماس لا تمثل هذه التطلعات وليست تقدم للشعب الفلسطيني شيئا سوى المزيد من الإرهاب وسفك الدماء.

سنبقى متحدين ونواصل التنسيق كحلفاء وكأصدقاء مشتركين لإسرائيل في خلال الأيام المقبلة، وذلك لضمان أن تتمتع إسرائيل بقدرة الدفاع عن نفسها ولتهيئة الظروف للمزيد من السلام والتكامل في منطقة الشرق الأوسط في نهاية المطاف.

وليد فارس:

الشرق الأوسط بين «الطوفان» و«البركان»

صعقت العملية الهجومية لحركة «حماس» على طول خط الحدود مع إسرائيل، من جنوب تل أبيب إلى وسط النقب، العالم أجمع ودفعت بالمنطقة، من شرق المتوسط إلى عمق إيران، إلى مجهول جديد حيث يتسارع الصراع مع السعي نحو السلام إلى أن يحسم الأمر بينهما.

الأسئلة لا تنتهي، ولكنها تتراكم بينما الأحداث تتسارع باتجاه شلال من التطورات ينتظر المنطقة.

ومع أن حرب «حماس» مع إسرائيل باتت قديمة، فلقد انتقلت إلى بعد جديد من العنف لا يزال في بدايته. فلنستعرض ما يمكن استعراضه قبل أن يجرفه نهر المواجهة المتصاعدة. من العملية بحد ذاتها، إلى المعادلة القائمة إذا انفجرت إقليمياً، إلى الاحتمالات الممكنة، إلى النتائج السلبية على السلم و الاستقرار في الشرق الأوسط.

عملية «حماس»

من دون شك خلفت العمليات الهجومية لحركة «حماس» باختراقها الحدود مع إسرائيل، صدمة لدى الرأي العام الإسرائيلي والغربي، ونشرت جواً اغتباطياً لدى مؤيدي الجماعات الإسلامية على جميع أنواعها والتيارات القومية العربية، من بعثية إلى ناصرية. هذه القوى في

المنطقة العربية احتفلت «بالنصر المبين» واكتسبت آمالا بأن «الكيان الصهيوني ممكن هزيمته» وباتت تعد بمزيد من «الفتوحات».

وانتشر القلق بين صفوف المعتدلين في المنطقة لأن «غزوة النقب» ستعطي المحور «انتصاراً» ليوظفه سياسياً ليسحب سجادة «القضية» من تحت أقدام الدول المعتدلة وتسيطر عليها طهران وحلفاؤها. في المقلب الآخر انتشر الهلع بين المدنيين وعلا الصراخ للمطالبة بالدفاع عن المواطنين، وانكبت الحكومة الإسرائيلية على دراسة الخطوات الممكنة لطمأنة شعبها.

وتذكرنا هذه العملية بضخامة هجمات «القاعدة» في نيويورك وواشنطن، ورد فعل امريكا عليها، وقد وصفت بالخوف أولاً، وبعد ذلك تحولت إلى غضب، ومن الغضب خرجت حرب لعقدين. وملامح الأمور ستتجلى أكثر في المرحلة التي بدأت في ذاك اليوم من أكتوبر (تشرين الأول).

العملية في حد ذاتها يمكن وصفها بأنها سلسلة عمليات «كومندوس» كالتي حصلت في أوائل «عملية العبور» بين مصر وإسرائيل خلال حرب أكتوبر في ١٩٧٣، وكانت قد أدت إلى إنزال الجيش المصري على خط بارليف والتوغل في سيناء.

أما في أوائل «غزوة حماس» فقد أدت عمليات الصاعقة الصباحية إلى السيطرة على معظم «غلاف غزة»، وإقامة شبه حدود جديدة للقطاع مع الداخل الإسرائيلي على طول ٥٠كم، لو ثبت الخط الحماسي.

ولكن معظم الخبراء الذين تابعوا العملية كانوا يعلمون أن عملية اقتحام خط بارليف على السويس كانت من تنفيذ جيش نظامي مهني تحت إشراف الدولة المصرية وله قدرات «تحرير الأرض» في حرب تخاض تحت القوانين العسكرية الدولية، وهذا ما حصل.

أما «غزوة النقب» وإن لم يكن ممكناً أن تستمر لأكثر من يوم أو اثنين، أصبحت بنظر معظم العالم والقانون الدولي، عملية إرهابية، لأنها انحرفت عن أهداف عسكرية لتتحول إلى عدوان على مدنيين من كل الأعمار وقتلهم واعتقالهم وخطفهم من بيوتهم.

ولعل انتشار صور وفيديوهات قتل الأطفال في بيوتهم من ناحية والمراهقين الذين شاركوا في حفل موسيقي من ناحية أخرى، قد فجر موجة نفسية عميقة داخل إسرائيل وصلت آثارها إلى العمق الامريكي وتذكر بالجو المتفجر بعد هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) وما لحقها من حروب.

> **هجوم «حماس» دفع بالمنطقة إلى مجهول جديد**

والإشارة هنا إلى أن هذا الحدث أوجد لحظة من الوحدة السياسية داخل الولايات المتحدة تمثلت بوقوف الرئيس جو بايدن والكونغرس الجمهوري كلياً إلى جانب إسرائيل، وانتقلت اللحظة إلى أوروبا وسائر الغرب.

في المقابل أيدت إيران ومحورها «حماس»، وهللت الجماعات الإسلامية لهذه الأخيرة، مؤشرة إلى أن «الطوفان» مستمر، و«البركان» سينفجر بوجهه.

إلى أين؟

الوضع سيتجه إلى حرب ستقودها إسرائيل تبدأ في غزة، ولكنها ستمتد إلى جبهات أخرى بما فيها في لبنان وسوريا حسب التطورات على الأرض.

طبعاً يوافق الخبراء أن دخول غزة ليس «رحلة سياحية» لما لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي» من سلاح وعدد وقدرة على حرب الشوارع. أي معركة في القطاع قد تكون أكثر شراسة من اقتحام بيروت الغربية في سبتمبر عام ١٩٨٢ بعد انسحاب الفصائل الفلسطينية، لأن «ميليشيات» غزة أكبر وأكثر تسليحاً.

الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية غير معروفة، ولكنها أياً تكن ستواجه مشكلة الخسائر المدنية في القطاع، وملف صعب آخر هو الرهائن. إلا أنه وعلى رغم من الملفين الدقيقين، فالواضح أن الآلة العسكرية الإسرائيلية ستتمكن من تنفيذ هدفها إذا قررت الدخول، ولكن المسألة ستدور حول الثمن، وهو أمر لا يمكن التكهن به بعد لأن شكل العملية لم يتضح حتى الآن.

> **الأسئلة تتراكم بينما الأحداث تتسارع باتجاه شلال من التطورات**

الموقف الامريكي

لقد وصفت واشنطن العملية بأنها إرهابية وبالتالي أعطت الضوء الأخضر لإسرائيل بالرد، وكذلك فعل الاتحاد الأوروبي، وستحصل وزارة الدفاع في تل أبيب على ما تحتاجه لوجيستياً للقيام بهكذا عملية. وأرسل البنتاغون حاملة طائرات فورد (Ford) إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط للردع ضد أي تدخل إيراني مهمتها «ردع أي عمل عدواني ضد التحالف الغربي الذي سيستهدف حماس لتحرير الرهائن، إذا اقتضى الأمر». والمنطقة المطلوب «ردع الإرهابيين فيها تشمل لبنان وسوريا».

إيران

خلاصة التحليل الاستخباراتي الغربي أن طهران تقف وراء عملية «حماس» وبالتالي فالمحور ككل، بما فيه «حزب الله» والنظام السوري والحشد الشعبي وحتى جماعة الحوثي، يعتبر مسؤولاً. النظام الإيراني يتكل على الوضع السياسي المنقسم في امريكا للتهديد بشن عمليات من الجبهات الثلاث ضد إسرائيل.

ولكن الضغط الشعبي الامريكي قد يلزم واشنطن بشن حملة ردع. طهران تراهن على كسب الجولة عبر لعب ورقة الرهائن من ناحية وإدخال موسكو في الحلبة من ناحية أخرى. ولكن صور القتلى من الأطفال والمدنيين تذكر المواطنين الروس بمجزرة مدرسة بيسلان في القوقاز، بغض النظر عن الكرملين.

فالقتال في سبيل مدنيين روس داخل أوكرانيا شيء والتحالف مع مجموعة تشبه من قتل أطفال الروس، على ذمة قادة عسكريين روس، شيئاً آخر. إيران تعتقد أن مصالح الاتفاق النووي داخل امريكا أقوى من التحالف مع إسرائيل. سنرى.

ويبقى الموقف العربي، الذي سأتوقف عنده في مقال آخر. فالتحدي كبير والوقت قصير والخيارات صعبة، على الأقل في الظاهر. لكن يبدو أن هنالك تصورات لدور عربي معين. ولكن السؤال هو، هل قبل حرب القطاع أم بعده؟

*الأمين العام للمجموعة الأطلسية النيابية @WalidPhares
*الاندبندنت

حسني محلي:

خيارا إردوغان بين حماس و«إسرائيل».. أحلاهما مر

لم يحالف الرئيس إردوغان الحظّ كي يقطف ثمار لقائه المهم بزعماء المنظمات اليهودية في امريكا في ٢٠ الشهر الماضي، وقبلهم بيوم رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو، الذي كان من المتوقع أن يزور أنقرة نهاية الشهر الجاري.

نتنياهو الذي ألغى زيارته المقررة إلى أنقرة في ٢٧ تموز/يوليو الماضي بسبب استضافة إردوغان محمد عباس وإسماعيل هنية قبل يومين من ذلك، يبدو واضحاً أنه سعيد بموقف أنقرة التي لم تستنكر العدوان الإسرائيلي على غزة، ولم تعلن تأييدها لـ«طوفان الأقصى»، وهو ما كان كافياً بالنسبة إلى رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب المستقبل أحمد داوود الذي شن هجوماً عنيفاً ضد إردوغان واتهمه بخيانة القضية الفلسطينية المقدسة، وخصوصاً بعد الإعلان رسمياً عن مواقف أحزاب المعارضة، وأهمها الشعب الجمهوري، الذي أكد «تأييده نضال الشعب الفلسطيني من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية»، وهو ما أكدته العديد من الأحزاب الأخرى، وأهمها السعادة الإسلامي وحزب العمال اليساري.

في الوقت الذي تناقضت مواقف الشارع التركي بين مؤيد لـ«طوفان الأقصى» ومعترض عليه، والسبب في ذلك «حماس المتطرفة» بالنسبة إلى هؤلاء الذين

> إردوغان تحدث إلى نظيره الإسرائيلي، وأبلغه تعازيه بسبب مقتل «المدنيين»

سعوا للدفاع عن وجهة نظرهم بتذكير الذين يفكرون مثلهم بأن «العرب طعنوا الأتراك وأنهم لا يحبونهم»، مستشهدين بذلك بعدة حوادث تاريخية أو مواقف غير دقيقة.

هذا الموقف الذي يلقى أصداء واسعة في الشارع الشعبي، والسبب في ذلك بالدرجة الأولى ما يعتبرونه «إسلامية حماس المتطرفة» يبدو أنه أثر حتى في رئيس البرلمان الأسبق ونائب رئيس الوزراء السابق بولنت أرينج، وهو من مؤسسي حزب العدالة والتنمية، فشن هجوماً عنيفاً على حماس، واتهمها بـ«اختلاق ضجة مفتعلة لا معنى لها»، وأن «إسرائيل ستنتقم من الشعب الفلسطيني بسبب غباء حماس».

لم يهمل أرينج مهاجمة إيران، وقال «إنها حرضت حماس من أجل حساباتها ومخططاتها في الشرق الأوسط»، ولكن كلامه لم يؤثر في الشارع اليساري والإسلامي بمعظمه، إذ خرج الآلاف منهم في تظاهرات واعتصامات أمام القنصلية الإسرائيلية في إسطنبول، في الوقت الذي ذكرت أحزاب يسارية بذهاب العشرات من قادة الحركات الطلابية إلى مخيمات فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات للقتال مع الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، واستشهد بعضهم هناك.

هذا التناقض، وأحياناً التلاقي، في مواقف مختلف القطاعات الشعبية التركية تجاه الأحداث الأخيرة يبدو واضحاً أنه لم يؤثر في موقف الرئيس إردوغان الذي تهرب من اتخاذ أي موقف مؤيد للفلسطينيين، كما كان يفعل في السابق منذ استلامه السلطة بداية ٢٠٠٣، وبشكل خاص في سنوات ما يسمى بـ«الربيع العربي» عندما تبنى الحركات الإسلامية.

وقد قدم إردوغان آنذاك، ومعه وزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، وبالطبع أمير قطر، كل أنواع الدعم لحماس، وأقنع خالد مشعل وقيادات حماس حينها بمغادرة سوريا ومساعدة الفصائل المسلحة التي كانت تقاتل الدولة السورية، وخصوصاً في الجنوب السوري.

واعترفت قيادات حماس لاحقاً بخطئها بعد وساطة حزب الله وطهران التي نجحت في تحقيق المصالحة بين دمشق وحماس، التي يبدو أنها قد استمدت قوتها من هذه المصالحة، فقامت بما قامت به بفضل الدعم السياسي والعسكري والنفسي من دول وقوى المقاومة، على الرغم من انحياز معظم الأنظمة العربية المعروفة إلى جانب الكيان الصهيوني، وبعضها ما زال كذلك على الرغم من العدوان الإسرائيلي الهمجي على غزة.

الرئيس إردوغان الذي يراقب كل هذه التطورات من كثب من دون أي تأييد لحماس التي أوقف كل أنواع الدعم لها بناء على طلب «تل أبيب» بعد زيارة هرتسوغ أنقرة في آذار/مارس العام الماضي، بدأ تحركاته

> تناقضت مواقف الشارع التركي بين مؤيد لـطوفان الأقصى ومعترض عليه

الدبلوماسية بالاتصال بـ»عدوه اللدود» السابق الرئيس السيسي، وبحثه معه إمكانيات التنسيق والعمل المشترك على الجبهتين الإسرائيلية والفلسطينية أولاً لوقف إطلاق الحوار، وثانياً لبحث إمكانيات وشروط إخلاء سبيل الأسرى والمختطفين الإسرائيليين.

وتحدث إردوغان إلى نظيره الإسرائيلي هرتسوغ، وأبلغه تعازيه بسبب مقتل «المدنيين»، ومن المتوقع أن يتواصل مع زعماء الإمارات وقطر والسعودية في الوقت الذي سيتواصل الرئيس السيسي مع قيادات حماس لإقناعها بضرورة التهدئة والعمل معاً من أجل التوصل إلى صيغة مشتركة ترضي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

وتتوقع الأوساط السياسية لنتنياهو أن يرد إيجاباً على الوساطة التركية، ليساعده ذلك على كسب أنقرة إلى جانب «تل أبيب» في حساباتها الإقليمية المستقبلية، بما فيها المشاريع والمخططات الإسرائيلية المستقبلية ضد إيران وسوريا وحزب الله في لبنان، بعدما كانت تركيا و»إسرائيل» جنباً إلى جنب في دعم أذربيجان في حربها ضد أرمينيا.

وقد يسعى نتنياهو من خلال هذه الحسابات إلى أن يجعل من الرئيس إردوغان، أي تركيا بدورها المعروف في سوريا وللعراق، عنصراً يساعده لتحقيق التوازن في معادلاته مع الأنظمة العربية التي طبّعت معها ومعظمها تتآمر ضد إيران.

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على موقف هذه الأنظمة التي لم تحرك ساكناً ضد العدوان الإسرائيلي الهمجي على غزة، فيما تضامن البعض منها علناً أو سراً مع الكيان الصهيوني، وهو ما فعلته في حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦ في لبنان.

وباستمرار تناقضات الشارع التركي بين مؤيد للشعب الفلسطيني، وهم الأغلبية، ومتضامن مع الكيان الصهيوني، والسبب في ذلك هو العداء التاريخي التقليدي للعرب، ومن ثم للإسلام، والسبب في ذلك «سياسات الإسلامي إردوغان»، يبدو واضحاً أن الجميع في تركيا لن يؤثر فيهم سوى مواقف حكومات الدول العربية التي ما دامت هكذا، فإنهم سيقولون: «إذا كان العرب لا يتضامنون مع الفلسطينيين، فلماذا نفعل ذلك؟»، وكأن القضية هي قضية العرب والمسلمين، وليست قضية مبادئ وأخلاق وضمير تتطلب الوقف إلى جانب المظلوم وضد الظالم، وخصوصاً إذا كان هذا الظالم هو الكيان الصهيوني المحتل ومن معه إقليمياً ودولياً!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي/الميادين.نت

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي